كان الله عفو

لمولانا امير المؤمنين علي المرتضى [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام

الا ايها المأمول في كل حاجة — اليك شكوت الضر فاسمع شكايتي

الا يا رجائي انت كاشف كربتي — فاغفر ذنوبي كلها واقض حاجتي

اتيت باعمال قباح ردية — فما في الورى شخص جنى كجنايتي

وخالف مراد النفس قبل مماتها — وسارع الى الخيرات قبل فواتها

ستبكي نفوس في القيمة حسرة — على فوت اوقات زمان حيوتها

ديوان امير المؤمنين

لبيك لبيك انت مولاه — فارحم عبيدا اليك ملجاه — يا ذا المعالي عليك معتمدي

طوبى لمن كنت انت مولاه — طوبى لمن كان نادما ارقا — يشكو الى ذي الجلال بلواه

قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والتواضع لغني فما تواضع احد لغني الا ذهب نصف دينه

جامع الاخبار

ديوان امير المؤمنين

لنعم اليوم يوم السبت حقا — لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه — تبدى الله في خلق السماء

وفي الاثنين ان سافرت فيه — ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الحجامة فالثلثا — ففي ساعاته هرق الدماء

وان شرب امرؤ يوما دواء — فنعم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج — ففيه الله اذن بالدعاء

وفي الجمعات تزويج وعرس — ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لا يعلمه الا — نبي او وصي الانبياء

مراجعو مثلما فعلته الملائكة في الدار [illegible] الاشرف الحقيقة محمد صالح بن محمد زمان [illegible]

على الله [illegible]

كمال الدين [illegible] رضي الله

منهومان لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم المال

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه

١٧٢٠

٤١١

ذاته فانما يريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل الله سميعا بصيرا
عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته ولا نقول انه
عز وجل لم يزل خالقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما
لان هذه الصفات صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا بها باب
الاعتقاد في التكليف قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في التكليف هو ان الله لم يكلف عباده
الا دون ما يطيقونه كما قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون
الطاقة وقال الصادق ع والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقونه من العبادات
الشرعية والعقلية لانه كلفهم كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في كل السنة
صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر حجة واحدة
وهم يطيقون اكثر من ذلك والله اعلم باب الاعتقاد في
افعال العباد قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها باب الاعتقاد
في نفي الجبر والتفويض قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع
عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فقيل له وما امر بين امرين فقال ذلك
مثل رجل رايته على معصية فنهيته عن معصية فلم ينته فتركته ففعل تلك
المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته ~~ففعل تلك المعصية فليس حيث~~
كنت انت الذي امرته بالمعصية والله اعلم باب الاعتقاد في الارادة والمشية
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام شاء الله
واراد ولم يحب ولم يرض شاء عز وجل ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم
يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
وقال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لآمن

من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز
وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال عز وجل يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال
عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال عز وجل ولو شاء الله
ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس
هديها وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال عز وجل
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال عز
وجل يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال عز وجل يريد الله ان
يخفف عنكم وقال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد هذا اعتقادنا في الارادة
والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله
عز وجل اراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي عليهما السلام وليس هكذا نقول
ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة
المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد تعالى
ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله عز وجل ان يكون
قتل الحسين عليه السلام معصية له وخلاف الطاعة ونقول اراد الله ان يكون
قتله عليه السلام منهيا عنه غير مامور به ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله
مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله عليه السلام
سخطا لله غير رضاه ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر

والقدرة والقهر كما منع منه بالنهي ونقول أراد الله عز وجل أن لا يدفع القتل عنه
كما دفع الحرق عن إبراهيم عليه السلام حين قال عز وجل للنار التي ألقي فيها يا نار
كوني بردا وسلاما على إبراهيم ونقول لم يزل الله عز وجل عالما بأن الحسين عليه السلام
سيقتل ويدرك بقتله سعادة الأبد ويشقى قاتله شقاوة الأبد ونقول ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة دون
ما ينسبه إلينا أهل الخلاف والمشنعون علينا أهل الإلحاد والله أعلم

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في ذلك
قول الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال ما تقول يا سيدي في
القضاء والقدر فقال عليه السلام أقول إن الله عز وجل إذا جمع العباد يوم
القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر
منهي عنه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق
فلا تلجه ثم سأله ثانية عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله
ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر ألا إن
القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله
مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد
عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية
لأنه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والأرض عرضه
ما بين المشرق والمغرب أسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو
مرة ويسفل أخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطلع عليها إلا الواحد
الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره
وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي أن أمير

المؤمنين

المؤمنين عليه السلام عدل من حائط مائل إلى مكان آخر فقيل يا أمير المؤمنين أتفر من
قضاء الله فقال عليه السلام أفر من قضاء الله إلى قدر الله وسئل الصادق
عليه السلام عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا قال هي من القدر

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في
ذلك أن الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله
التي فطر الناس عليها وقال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما
يرضيه وما يسخطه وقال عليه السلام في قول الله عز وجل فألهمها فجورها وتقواها
قال عليه السلام عرفناه إما آخذا وإما تاركا وفي قوله عز وجل وأما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال عليه السلام ما حجب الله علمه عن
العباد فهو موضوع عنهم وقال عليه السلام إن الله عز وجل احتج على الناس
بما آتاهم وعرفهم والله أعلم

باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليهما السلام
حين قيل له أيكون العبد مستطيعا قال عليه السلام نعم بعد أربع خصال أن
يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل
فإذا تمت هذه فهو مستطيع قيل له مثل أي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح ولا يقدر أن يزني إلا أن يرى امرأة فإذا وجد المرأة
فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام وإما أن يخلى بينه وبينها
فيزني فهو زان ولم يطع الله بإكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال
مستطيعون للأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال

ابتلوا

كائنة وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما
الأربعة من الأولين فنوح وإبرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأما الأربعة من الآخرين
فمحمد وعلي والحسن والحسين صلواة الله عليهم هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن
الأئمة عليهم السلام في العرش وحملته وإنما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو
العلم لأن الأنبياء الذين كانوا قبل نبينا صلى الله عليه وآله كانوا على شرائع الأربعة
من الأولين نوح وإبرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قبل هؤلاء الأربعة
صارت العلوم إليهم وكذلك صار العلم من محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام

باب الاعتقاد في النفوس والأرواح قال الشيخ أبو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا
في النفوس أنها هي الأرواح التي بها الحيوة وأنها الخلق الأول لقول النبي صلى الله عليه وآله
إن أول ما أبدع الله تبارك وتعالى هي النفوس مقدسة مطهرة فأنطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء
لقول النبي صلى الله عليه وآله ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وإنما تنقلون من دار
إلى دار وأنها في الأرض غريبة وفي الأبدان مسجونة واعتقادنا فيها أنها إذا
فارقت الأبدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة إلى أن يردها الله عز وجل
بقدرته إلى أبدانها وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين بحق أقول لكم إنه لا
يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها وقال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها
ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هويه فما لم ترفع إلى الملكوت بقي فهوى في الها
وية وذلك لأن الجنة درجات والنار دركات وقال عز وجل تعرج الملائكة
والروح إليه وقال عز وجل إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف ولا هم وقال عز وجل ولا تقولوا

لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون وقال الصادق
عليه السلام إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وقال عليه السلام إن الله عز وجل آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق
الأجساد بألفي عام فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذي آخا
بينهم في الأظلة ولم يورث الأخ في الولادة وقال عليه السلام إن الأرواح
لتلتقي في الهواء فتعارف وتتسائل فإذا أقبل روح من الأرض قالوا
دعوه فقد أفلت من هول عظيم ثم سألوه ما فعل فلان فكلما قال قد
بقي رجوا أن يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال عز وجل
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال عز وجل وأما من خفت موازينه فأمه
هاوية وما أدريك ماهيه نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها
مثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمن عليه السلام لابنه يا بني إن الدنيا
بحر عميق قد هلك فيه عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله
واجعل زادك فيها تقوى الله عز وجل واجعل شراعها التوكل على الله
فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك لا من الله وأشد ساعات
ابن آدم ثلاث ساعات يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث وقد سلم الله
عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الساعات فقال عز وجل وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى عليه السلام فيها على نفسه فقال
والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا والاعتقاد في الروح
أنها ليست من جنس البدن وأنه خلق آخر لقوله عز وجل ثم
أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين واعتقادنا في
الأنبياء والرسل والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين أن فيهم خمسة أرواح
روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج

وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
واما قول الله عز وجل يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم
من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة عليهم السلام
وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه معاني هذه الجملة
انشاء الله تعالى باب الاعتقاد في الموت وما هو قال الشيخ ابو جعفر رحمه
الله عليه قيل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام صف لنا الموت فقال عليه السلام
على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد و
اما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامر مبهم لا يدري من اي
الفرق هو واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم
بامره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول
اليه حاله يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن
يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا
عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب
ثلثمائة سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ما الموت الذي
جهلوه قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى
نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد
ولا تنفد ولما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام نظر اليه
من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد عليهم الامر تغيرت الوانهم
وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين عليه السلام
وبعض من معه من خواصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم
فقال بعضهم لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلام صبرا
بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان

الواسعة

الواسعة والنعيم الدائم فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم
الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء
الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن
الحسين عليهما السلام ما الموت قال عليه السلام للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة
وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح
واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل
انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم
العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر عليهما السلام ما الموت قال عليه السلام هو النوم
الذي يأتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الى يوم القيمة فمن رأى في
منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن رأى في نومه من اصناف
الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت
فاستعدوا له وقيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت فقال عليه السلام هو للمؤمن كا
طيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع
الافاعي ولدغ العقارب او اشد قيل فان قوما يقولون انه اشد
من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب
الارحية في الاحداق قال هو كذلك على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون
منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد
من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو
يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين
والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال عليه السلام
ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من

اللهم صل على محمد وآل محمد

عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة وتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب
وقيل له كيف ترى قدومنا عند الله تعالى فقال اما المحسن فكا
لغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه و
هو منه خائف قيل فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا
اعمالكم على كتاب الله تعالى حيث يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين

في مسائل القبر قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا ان

المسائل في القبر حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح
وريحان في قبره وبجنة النعيم في الآخرة ومن لم يجب بالصواب فله
نزل من حميم وتصلية جحيم في الآخرة واكثر عذاب القبر من النميمة
وسوء الخلق والاستخفاف من البول واشد ما يكون عذاب القبر
على المؤمن الحق مثل اختلاج العين او شرطة الحجامة ويكون ذلك
كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم والامراض
وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كفن ام امير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت اسد رضي الله
عنها بقميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها
على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها
ودخل صلى الله عليه وآله الى قبرها واضطجع فيه ثم قام فاخذها
على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول
لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها
فسمعوه وهو يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعها اياك
ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله انا رايناك صنعت

ذلك

ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها
ما تسأل عنه فانها سئلت عن ربها فقالت الله عز وجل وسئلت عن
نبيها فاجابت محمد وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت
ابنك ابنك

باب الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ ابو جعفر رحمه

الله عليه اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم
الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل
الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا
الطاعون ويقول الذين يخرجون لو اقمنا اصابنا كما اصابهم
فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون
فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما حطوا رحالهم ناداهم الله موتوا
فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله عز
وجل ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال يا رب لو
شئت لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك وعبدوا
مع من يعبدك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه افتحب ان احييهم
لك فقال نعم يا رب فاحياهم الله وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا
الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام
ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال

فقالت والدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا عليك نامي كما تنام العروس في خدرها ثم ماتت موتة ثانية وتصديق ذلك في كتاب الله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل

اعلم ان الله على كل شي قدير فهذا مات مائة سنة ثم رجع الى الدنيا وبقي
فيها ثم مات باجله وهو العزير عليه السلم وقال الله عز وجل في قصة
المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام لميقات ربه ثم
بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام
الله عز وجل قالوا لا نصدق به حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم
فاحياهم الله عز وجل فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء
وولد لهم الاولاد ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلم
واذ تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم الله عز وجل على يد
عيسى عم رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا باجالهم واصحاب
الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله
عز وجل فرجعوا الى الدنيا ليتسالوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال
قائل ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم
انهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة
كانت في الامم السالفة وقال النبي صلى الله عليه واله كلما كان في
الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة فيجب على هذا الاصل ان تكون في هذه الامة الرجعة وقد
نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم عليهما السلم فصلى
خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله
عز وجل قال اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن

يكذب

يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الفوج وقال عز وجل واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعني في الرجعة وذلك انه يقول بعد ذلك
ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الاخرة وسأجرد
في الرجعة كتابا وابين فيه كيفيتها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله
والقول بالتناسخ باطل ومن دان به فهو كافر لان التناسخ فيه ابطال
الجنة والنار

باب الاعتقاد في البعث

بعد الموت

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي صلى الله عليه واله يا بني
عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق نبيا لتموتن كما تنامون
ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع
الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وقال الله عز وجل ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

باب الاعتقاد في الحوض

قال الشيخ ابو جعفر
رحمه الله عليه اعتقادنا في حوض النبي صلى الله عليه واله حق وان عرضه ما
بين ايلة وصنعاء وان فيه اباريق عدد نجوم السماء والساقي عليه يوم القيمة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه
ومن شرب منه شربة لم يظما ابدا وقال النبي صلى الله عليه واله ليختلجن
قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي
اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك

باب الاعتقاد في الشفاعة

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى

الشفاعة

دينه اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من اهل الذنوب فغير محتاجين
الى الشفاعة وقال النبي صلى الله عليه واله من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله
شفاعتي وقال عليه السلام لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء

والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم
ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به
قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات
كلها على الصراط واسم عقبة منها الولاية توقف الخلايق عندها ويسألوا
عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام فمن اتى بها جاز ونجا
ومن لم يات بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم
مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
ويقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة
منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلاة
وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد ويسأل

نسخ الرحم

باب الاعتقاد في الحساب والميزان قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا
فيهما انهما حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب
الانبياء والرسل والائمة صلوات الله عليهم اجمعين يتولاه الله عز وجل
ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم فالله عز
وجل الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الائمة والائمة شهداء
على الناس وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وقوله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه والشاهد امير المؤمنين علي عليه السلام وقوله عز وجل ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق عليه السلام عن قول
الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
قال عليه السلام الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة

بغير

بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله عز وجل
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين يعني عن الدين فاما
الذنب فلا يسأل عنه الا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انس ولا جان يعني من شيعة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام خاصة
دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من
النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة الله عز وجل وان الله عز وجل
يخاطب عباده من الاولين والآخرين على حساب عملهم مخاطبة واحدة
يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره ولا تشغله
عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار
نصف ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقاه
منشورا ينطق عليه بجميع اعماله ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فيجعله الله تعالى حسيب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله عز وجل على افواههم وتشهد
ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وساجرد كيفية
وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد ان شاء الله تعالى **باب الاعتقاد في
الجنة والنار** قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في الجنة انها دار
البقاء ودار السلام لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة
ولا زوال ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا فقر وانها دار الغناء والسعادة
ودار المقامة والكرامة ولا يمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب

لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها
دار اهلها جيران الله تعالى واحباؤه واولياؤه واهل كرامته وهم
انواع على مراتب منهم المتنعمون بتسبيح الله عز وجل وتقديسه وتكبيره
في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك
وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي
ولباس السندس والاستبرق والحرير كل منهم يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب
ما تعلقت عليه همته ويعطى من عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام
ان الناس يعبدون على ثلاثة اصناف فصنف منهم يعبدونه رغبة في
ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره
فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة
الكرام وهم الامناء وذلك قوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون
واعتقادنا في النار انها دار الهوان والانتقام من اهل الكفر والعصيان
ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد
فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي
انه لا يصيب اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها ويالمون عند الخروج
منها فيكون ذلك الالم جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد
واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عليهم من عذابها

ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا
من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا ينادون من مكان بعيد ويقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا
تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي بالاسانيد

الصحيح

الصحيح انه يامر الله عز وجل برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي
لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديا فقد
كانوا يرفعونها الى بالدعاء ولا تحرقي لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة
القرآن ولا تحرقي وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول مالك يا
اشقياء ما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لهم خذوا ثوابكم ممن
عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه وآله
قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد
من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من
الدنيا الا بعد ان ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ثم ترفع مكانه
في الآخرة فيختار الآخرة فحينئذ تقبض روحه وفي العادة ان
يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيب
نفسه غير مجبور ولا مقهور ولا مكره واما جنة آدم عم فهي جنة
من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس وتغيب وليست بجنة الخلد ولو كانت
جنة الخلد لما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في
الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى
يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله
عز وجل لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض مكانه من الجنة
فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله عز وجل لكنت فيه فيورث
هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك قوله عز وجل اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهم فيها خالدون واقل المؤمنين
منزلة في الجنة من له فيها مثل ملك الدنيا عشر مرات واعتقادنا انه
لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى ويعلم ويتيقن ان اي المنزلتين يصير

ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان ادرد او ادرم وما زال
يوصيني بالجار حتى ظننت سيورثه وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت
انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل عم حين فرغ من غزوة الخندق
يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل
قوله صلى الله عليه وآله امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض
ومثل قوله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا
بمقدار عقولهم ومثل قوله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عم اتاني من قبل
ربي بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي قال ان الله عز وجل يقول
ان عليا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله صلى الله عليه وآله نزل
علي جبرئيل عم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى قد زوج فاطمة عليا من فوق
عرشه واشهد على ذلك ملائكته فزوجها منه في الارض واشهد على ذلك
خيار امتك ومثل هذا كثير كله وحي ليس بقرآن ولو كان قرآنا لكان مقرونا
به وموصولا اليه غير مفصول عنه كما قال امير المؤمنين عم لما جمعه فلما جاء
به فقال هذا كتاب الله ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف واحد ولم ينقص
منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال الصادق عم
القرآن واحد نزل من عند واحد على واحد وانما الاختلاف من جهة الرواة وكلما كان
في القرآن مثل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
ومثل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثل قوله تع
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات وما اشبه ذلك واعتقادنا فيه انه نزل على اياك
اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القرآن او فصحته فيه باخبار

(وكلما)

(خيار ام)

وكلما كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو في التوراة يا ايها المساكين وما من
آية اولها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب عم قائدها واميرها وشريفها
واولها وما من آية تسوق الى الجنة الا وهي في النبي والائمة صلوات الله
عليهم اجمعين وفي اتباعهم واشياعهم وما من آية تسوق الى النار الا وهي في
اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الآيات في ذكر الاولين فما كان فيها
من خير فهو جار في اهل الخير وما كان فيها من شر فهو جار في اهل الشر و
ليس في الاخيار خير من النبي صلى الله عليه وآله ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه
عليهم السلام ولا في الامم افضل من هذه الامة هم شيعة اهل بيته في الحقيقة
دون غيرهم ولا في الاشرار اشر من اعدائهم والمخالفين لهم من الناس

باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والملائكة (عليهم السلام) قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله
عليه اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج عليهم السلام انهم افضل من الملائكة
وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون هو تمني فيها منزلة آدم عم ولم يتمنوا الا منزلة
فوق منزلتهم والعلم يوجب فضيلة قال الله عز وجل وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون كله يوجب تفضيل آدم عم على الملائكة وهو
نبي لهم لقول الله عز وجل انبئهم باسمائهم ومما يثبت تفضيل آدم على الملائكة
امر الله عز وجل لهم بالسجود لآدم وقوله عز وجل فسجد الملائكة كلهم
اجمعون ولم يامرهم الله عز وجل بالسجود الا لمن هو افضل منهم وكان

سجودهم عبودية لله عز وجل وطاعة له واكراما لما اودع الله
في صلبه من ارواح النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله
عليهم اجمعين وقال النبي صلى الله عليه وآله انا افضل من جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد
ولد آدم واما قول الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون فليس ذلك بموجب تفضيلهم على عيسى عليه السلام وانما
قال الله عز وجل وذلك لان الناس منهم من يعتقد الربوبية لعيسى
ويعبده وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون
وغيرهم فقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي لن
يستنكف المسيح والمعبودون دوني ان يكونوا عبيدا لي الملائكة روحانيون
معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا ياكلون
ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم
وشرابهم التقديس والتسبيح وعيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بانواع
العلوم خلقهم الله عز وجل بقدرته انوارا وارواحا كما شاء واراد كل
صنف منهم يحفظ نوعا من انواع ما خلق الله وقلنا بتفضيل من فضلناه
عليهم لان العاقبة التي يصيرون اليها اعظم وافضل من حال الملائكة

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء عليهم السلام

قال الشيخ ابو جعفر
رحمه الله عليه اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة و
عشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي
منهم وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل نعتقد فيهم انهم جاءوا بالحق
من عند الله عز وجل وان قولهم قول الله عز وجل وامرهم امر الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل وانهم عليهم السلام

لم ينطقوا الا عن الله عز وجل وعن وحيه وان سادة الانبياء خمسة الذين
دارت عليهم الرحا وهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وان محمدا صلى الله عليه وآله سيدهم و
افضلهم وانه جاء بالحق وصدق المرسلين والذين كذبوه لذائقوا العذاب
الاليم وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون ويجب ان نعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من
محمد والائمة عليه وعليهم السلام وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم واولهم
اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين في الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى وان الله عز وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله الى الانبياء في
الذر وان الله عز وجل اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله
وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله عز وجل خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته
وانه لولاهم لما خلق السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء
ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا ان حجج الله
عز وجل على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله الائمة الاثنا عشر
اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي
بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن
موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة
بامر الله صاحب الزمان خليفة الله في ارضه الحاضر والامصار الغائب
عن الابصار صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا فيهم انهم اولوا الامر
الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهداء على الناس وانهم ابواب الله
والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة وحيه واركان

الدوانيقي لعنه الله فقتله وموسى بن جعفر عليهما السلم سقاه هارون الرشيد
لعنه الله فقتله والرضا علي بن موسى عليهما السلم قتله المامون بالسم وابو
جعفر محمد بن علي عليهما السلم قتله المعتصم بالسم لعنه الله وعلي بن محمد عليهما السلم
قتله المتوكل بالسم لعنه الله والحسن بن العسكري عليهما السلم قتله المعتمد
بالسم لعنه الله واعتقادنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه
للناس امرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم
على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والخيلولة ولا على الشك والشبهة فمن زعم
انهم شبهوا او واحد منهم فليس من ديننا على شي ونحن منه براء وقد اخبر
النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم انهم يقتلون فمن قال انهم لم
يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله وكفر به وخرج به عن الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وكان
الرضا عليه السلم يقول في دعائه اللهم اني ابرا اليك من الحول والقوة ولا
حول ولا قوة الا بك اللهم اني اعوذ بك وابرا اليك من الذين ادعوا لنا
ما ليس لنا بحق اللهم اني ابرا اليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في انفسنا
اللهم لك الخلق ومنك الرزق واياك نعبد واياك نستعين اللهم انت خالقنا
وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية الا بك
ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن
المضاهين الذين نسبوا بك بالاحساب لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك و
ابن عبيدك لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
اللهم من زعم اننا ارباب فنحن منه براء ومن زعم ان الينا الخلق وعلينا
الرزق فنحن اليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللهم انا
لم ندعهم لما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون

رب لا تذر على الارض منهم ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق عليه السلم
ان رجلا من ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت
يقول ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا صلوات الله عليهما ففوض اليهما
فخلقا ورزقا واماتا واحييا فقال عليه السلم كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاتل
عليه الآية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل
فاخبرته بما قال الصادق ع فكانما القمته حجرا وقال فكانما خرس وقد
فوض الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وآله امر دينه فقال عز وجل وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة
صلوات الله وسلامه عليهم وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم الى
مشايخ قم وعلمائهم الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى
التجلي بالعبادة مع تدينهم بترك الصلوة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة
باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم فان الولي اذا خلص وعرف مذهبهم
فهو عندهم افضل من الانبياء ومن علامتهم دعوى علم الكيميا ولا يعلمون
منه الا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين اللهم لا تجعلنا منهم
والعنهم جميعا قال الشيخ ابو جعفر رحمة
الله عليه اعتقادنا فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله عز
وجل وما للظالمين من انصار وقال الله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا
لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وبالآخرة هم كافرون وقال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية

ان سبيل الله عز وجل في هذه المواضع هو علي بن ابي طالب ع والائمة عليهم السلم
وفي كتاب الله عز وجل امامان امام هدى وامام ضلالة وقال الله عز وجل وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال جل ثناؤه في ائمة الضلالة وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم
القيمة هم من المقبوحين ولما نزلت هذه الاية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله عليه واله من ظلم عليا مقعدي هذا
بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبيا من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم
قال الله تبارك وتع يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال الله
عز وجل ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وقال عز وجل
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب الله في
قلوبهم الايمان وقال الله عز وجل ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
والظلم هو وضع الشي في غير موضعه فمن ادعى الامامة فليس بامام فهو الظالم
الملعون ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو الظالم الملعون وقال النبي
صلى الله عليه واله من جحد عليا امامته من بعدي فقد جحد نبوتي فقد
جحد الله ربوبيته وقال النبي صلى الله عليه واله لعلي ع يا علي انت المظلوم بعدي
ومن ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك فقد انصفني ومن جحدك فقد
جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن اطاعك
فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واعتقادنا فيمن جحد امامة امير المومنين

علي بن ابي

علي ابن ابي طالب ع والائمة عليهم السلم من بعده بمنزلة من جحد نبوة انبيائه
عليهم السلم واعتقادنا فيمن اقر بامير المومنين ع وانكر واحدا من بعده
من الائمة عليهم السلم بمنزلة من اقر بجميع الانبيا وانكر نبوة نبينا
محمد صلعم وقال الصادق ع المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا وقال النبي صلعم الائمة من
بعدي اثنا عشر اولهم امير المومنين علي ابن ابي طالب ع واخرهم
القايم المهدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ومن انكر
واحدا منهم فقد انكرني وقال الصادق ع من شك في كفر اعدائنا
والظالمين لنا فهو كافر وقال امير المومنين علي ع ما زلت مظلوما منذ
ولدتني امي حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد فيقول لا تذروني حتى تذروا
عليا فيذروني وما بي رمد واعتقادنا فيمن قاتل عليا ع قول النبي صلعم
من قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني
فقد حارب الله عز وجل وقوله صلعم لعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة
صلوات الله عليها واعتقادنا فيها انها سيدة نساء العالمين
من الاولين والاخرين فان الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى
لرضاها لان الله فطمها وفطم من احبها من النار وانها خرجت
من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها حقها من ارثها
من ابيها وقال النبي صلعم ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني
ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني وقال صلعم
ان فاطمة بضعة مني وهي الروح التي بين جنبي يسوءني ما ساءها

وسرها ماسرها واعتقادنا في التبري انها واجبة من الاوثان الاربعة والاناث
الاربع ومن اشياعهم واتباعهم وانهم شر خلق الله عز وجل ولا يتم الاقرار
بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام الا بالبراءة من اعدائهم وان اعتقادنا في
قتلة الانبياء ع وقتلة الائمة عليهم السلام انهم كفار مشركون مخلدون في اسفل
درك من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس هو عندنا من دين الله
عز وجل على شيء

قال الشيخ ابو جعفر رحمه
الله عليه اعتقادنا في التقية انها واجبة ومن تركها كان بمنزلة تارك
الصلوة وقيل للصادق ع يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد رجلا
يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال عليه السلام ماله لعنه الله يعرض بنا قال
الله عز وجل لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وقال الصادق ع في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم
وقال من سب ولي الله فقد سب الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي ع من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل
والتقية واجبة لا يجوز تركها الى ان يخرج القائم عليه السلام فمن تركها
قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تع وعن دين الائمة وخالف
الله ورسوله والائمة عليهم السلام وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية وقد اطلق الله تبارك
وتع اظهار موالاة الكافرين في حال التقية فقال جل ثناؤه لا يتخذ
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في
شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم
ان الله يحب المقسطين وقال عز وجل انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في
الدين

الامامية صح

الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون وقال الصادق ع اني لاسمع الرجل في المسجد
وهو يشتمني فاستتر منه بالسارية لئلا يراني وقال الصادق عليه السلام خالطوا
الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية وقال الصادق
عليه السلام الرياء مع المؤمن شرك ومع المنافق في داره عبادة وقال ع من
صلى معهم في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في
الصف الاول وقال صلى الله عليه وآله عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم
هم
وصلوا في مساجدكم وقال صلى الله عليه وآله كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا
شينا وقال صلى الله عليه وآله رحم الله امرءا حببنا الى الناس ولم
يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق ع فقال لعنهم الله انهم
يشنعون علينا وسئل عليه السلام عن القصاص أيحل الاستماع منهم فقال لا
وقال عليه السلام من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد
فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق ع
عن قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد
يهيمون فقال هم القصاص وقال النبي صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة
فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من امور
الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع امور الدين

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في آباء النبي
صلى الله عليه وآله انهم مسلمون من آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله وان
ابا طالب كان مسلما وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ام رسول الله صلى
الله عليه وآله كانت مسلمة وقال النبي صلى الله عليه وآله خرجت من نكاح

ولم يخرج من سفاح من لدن آدم وقد روي ان عبد المطلب كان حجة
وابو طالب وصيه رضوان الله تعالى عليهما

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في العلوية انهم آل محمد
وان مودتهم واجبة لانها اجر النبوة قال الله عز وجل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ
ما في ايدي الناس وطهارة لهم الا صدقتهم لامائهم وعبيدهم وصدقة
بعضهم على بعض واما الزكوة فانها تحل لهم اليوم عوضا من الخمس لانهم قد
منعوا منه واعتقادنا في المسيء منهم ان له ضعفي العذاب وفي المحسن منهم
ان له ضعفي الثواب وبعضهم اكفاء لبعض لقول النبي صلى الله عليه وآله
حين نظر الى بني وبنات علي وجعفر ابني ابي طالب فقال بناتنا لبنينا وبنونا
لبناتنا وقال الصادق عليه السلام من خالف دين الله ووالى اعداء الله
او عادى اولياء الله فالبرائة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان
وقال امير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك
اشرف لك من شرف آبائك وقال الصادق عليه السلام ولايتي لامير المؤمنين
احب الي من ولادتي منه وسئل الصادق عليه السلام عن آل محمد فقال آل محمد من حرم
على رسول الله صلى الله عليه وآله نكاحه وقال عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله فقال الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد
العارف بحق الامام والسابق بالخيرات باذن الله فهو الامام وسال
اسمعيل اباه الصادق عليهم السلام فقال ما حال المذنبين منا فقال عليه السلام ليس

بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام
في حديث طويل ليس بين الله عز وجل واحد قرابة احب العباد الى الله
واكرمهم عليه اتقاهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب العبد الى الله
عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله عز وجل من حجة من
كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا
ينال ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال نوح على نبينا وعليه السلام
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وقال يا نوح انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما
ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وسئل الصادق
عليه السلام عن قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام قيل
وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام بينكم
وبين من خالفكم الا المضمر قيل فاي شيء مضمر قال الذي يسمونه البرائة فمن
خالفكم وجار فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وقال الصادق عليه السلام
لاصحابه في ابنه عبد الله انه ليس على شيء هو شيء مما انتم عليه واني
لابرؤ منه برائة الله عز وجل منه

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في الحديث المفسر انه يحكم
على المجمل كما قال الصادق عليه السلام

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله اعتقادنا في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة
حتى يرد في شيء منها نهي

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه

لم يتأثم ولم يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً
فلو علم الناس منه ذلك وانه منافق لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم
قالوا هذا صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فاخذوا منه
وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عز وجل عن المنافقين بما اخبر به
ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ثم تفرقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة
الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس
واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا
احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم
يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به
ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو
علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث
سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً امر به ثم نهى عنه وهو لا
يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو
علم المسلمون اذ سمعوه منه لرفضوه ورجل الرابع لم يكذب على الله ولا
على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغضاً للكذب خوفاً من الله عز وجل و
تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمعه لم يزد في ذلك ولم ينقص وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل
بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن
ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول الله
صلى الله عليه وآله كلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن
قال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

لو

فاشتبه

فاشتبه على من لا يعرف ما عنى الله تعالى ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله يسألونه ويستفهمونه لان فيهم قوماً ما كانوا يسألونه ولا يستفهمونه
لان الله تعالى نهاهم عن السؤال حيث عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور
حليم قد سألها قوم [illegible] عن السؤال حتى انهم كانوا يحبون ان يجيء الاعرابي او البدوي
فيسأل وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ليلة
دخلة واخلو به كل يوم خلوة يجيبني عما اسأل وادور معه حيث ما دار
وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يكن باحد يصنع ذلك غيري
وربما كان ذلك في منزلي وكنت اذا دخلت عليه في بعض منازله اخلاني
واقام نساءه فلم يبق غيري وغيره واذا اتاني هو للخلوة واقام في بيتي لم يقم عنا
فاطمة ولا احد من ابني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت وتفرد مسائلي
ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن ولا شيء علمه
من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية او شيء كان او يكون الا وقد
علمنيه واقرأنيه واملاه علي وكتبته بخطي واخبرني بتأويلها ذات ظاهره وباطنه
فحفظته ولم انس منه حرفاً وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اخبرني بذلك
كله يضع يده على صدري ثم يقول اللهم املأ قلبه علماً وفهماً ونوراً وحكماً
وايماناً وعلمه ولا تجهله واحفظه ولا تنسه فقلت له ذات يوم بابي انت
وامي يا رسول الله اما تتخوف علي النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل
انه استجاب لي فيك ولكن بشركائك الذين يكونون من بعدك قلت يا رسول
الله ومن شركائي قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي قلت
من هم يا رسول الله قال الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله

خلاني

نسخ
بتأويلها ذات
باطنه وظاهره

من هم قال الاوصياء من بعدي لا يفترقون حتى يردوا علي الحوض هادين
مهديين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن
والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم تنصر امتي وبهم يمطرون و
بهم يدفع البلاء وبهم يستجاب الدعاء قلت يا رسول الله سمهم لي فقال انت
يا علي ثم ابني هذان ووضع يده على راس الحسن والحسين ثم سميك يا اخي فهو
سيد العابدين ثم ابنه سمي محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي
في زمانك فاقرأه مني السلام وسيولد محمد في حيوتك يا حسين فاقرأه مني السلام
ثم تكمله اثنا عشر اماما من ولدك الى مهدي اسمه اسمي هو الذي يملأ الله
عز وجل به الارض عدلا وقسطا كما ملئت قبله جورا وظلما والله اني
لاعرفه يا سليم حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف اسماء انصاره وقبائلهم
قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعدما ملك معوية
فحدثتهما بهذا الحديث عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثك امير المؤمنين عليه السلام
بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
كما حدثك فلم تزد فيه حرفا ولم تنقص عنه حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين
عليه السلام فحدثته وعنده ابنه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فحدثته بما سمعت من ابيه
وما سمعته من امير المؤمنين علي عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام قد قرأ علي
امير المؤمنين عم من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض وانا صبي ثم قال
ابو جعفر عليه السلام واقرأني جدي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وانا
صبي قال ابان بن عياش فحدثت علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث كله
عن سليم بن قيس الهلالي فقال صدق وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري
ابني محمد وهو يختلف الى الكتاب فقبله واقرأه السلام من رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال ابان بن عياش فحججت بعد موت علي بن الحسين عليه السلام

فلقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فحدثته بهذا الحديث
كله فاغرورقت عيناه وقال صدق سليم رحمه الله وقد اتى الي ابي بعد
قتل جدي الحسين عليه السلام وانا عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال له ابي عليه السلام
صدقت يا سليم قد حدثني ابي بهذا الحديث عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه وفي كتاب الله عز وجل ما يحسبه الجهال مختلفا متناقضا وليس بمختلف
ولا متناقض وذلك مثل قوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
ومثل قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم ثم يقول بعد ذلك وما كان ربك
نسيا ومثل قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ومثل قوله عز وجل ويوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
ثم يقول عز وجل لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ويقول الله عز
وجل اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
ويقول عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قال عز وجل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقال عز وجل وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ثم قال عز وجل وكلم الله موسى
تكليما وقال عز وجل وناداهما ربهما وقال عز وجل يا ايها النبي وقال عز وجل
يا ايها الرسول ومثل قوله عز وجل عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ويقول عز وجل لا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم وقال عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله
عز وجل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله
تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم ثم يقول عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء و دافع البلاء و مفيض الضياء و كاشف
الظلماء و باسط الرجاء و سابغ النعماء و مجزل العطاء و
مردف الآلاء و مستحق الثناء و مالك البقاء و الصلوة على
خاتم الانبياء و سيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الشفاء
و خصوص الاصطفاء و الحجة على من في الارض و السماء و على
آله الفائزين بخلوص الانتماء و وجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء
و اقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث و الجزاء اما بعد
فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء و ندب اليه
و الهم السؤال و حث عليه و رغب في معاملته و الاقدام اليه
و جعل في مناجاته سبب النجاة و في سؤاله مفاتيح العطايا و
الهبات و جعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعاء

واصناف

واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا
هذه الرسالة على ذلك وسميتها عدة الداعي ونجاح الساعي
وبنيتها على مقدمة وستة ابواب اما المقدمة ففي تعريفه
والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء و
والاستعانة تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان
الغرض من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه
وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار
عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويبعث عليه ويرغب فيه
ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب يرفعه الى
الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب
ما بلغه وان لم يكن كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان
عن ابي عبد الله عليه السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به
كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا
من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن
طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغه عن الله تعالى
فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى
ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل

اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن
منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار
الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر بدنه
اما من داخل كحصول عارض يغير مزاجه او من خارج كاذية
ظالم او مكروه ينال من خليط او جار ولو خلا من الكل بالفعل
لجوز وقوعه فيها واشتغل قلبه بها كيف لا وهو في دار الحوادث

التي لا تستقر على حال فهذا يعم لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او
بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما
يجب ازالته مع القدرة عليه وهو مفقود ورفيعه المضرة اليه وقد
نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه وآله
على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظم بلواه
باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء فقد ظهر من
هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافى ومبتلى
وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع
مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال
لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به
النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة تتوقى
بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم
من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين
عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك

يا رسول الله

السابع قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام اي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوا فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم
وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في
وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان
اذا علم قدرة معامله ووفائه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له
الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه
بعجزه يصده عن ذلك ولهذا تريهم يتجنبون معاملة المفلس
الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى
المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج
من الدنيا حتى يعطاه وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك
بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا
يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع فالجواب ان عدم
الاجابة لاخلال شرطها من طرف السائل اما بان يكون قد دعا
الله غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء

اداب

اداب وشروط لا بد منها تأتي ان شاء الله تعالى ولقد قال عثمان بن عيسى
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت آيتين في
كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال وما هما قلت قول الله سبحانه
ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال لكني اخبرك
من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما
جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره
ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله
منها فهذه جهة الدعاء ثم قال وما الآية الاخرى قلت قول الله
عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا
قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا
ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه
لم ينفق درهما الا اخلف عليه واما ان يكون قد سأل
ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره اذ ليس من حق الله
على ما توجبه الحكمة ما فيه صلاحه الا اجابته وعلى الداعي ان يشترط ذلك

... عليه السلام عن قول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعوه فلا يجاب لنا ... لان قلوبكم خانت بعشرة اشياء عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وقرأتم كتابه فلم تعملوا به وادعيتم حب رسول الله وتركتم سنته وادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها وادعيتم بغض النار ... انفسكم فيها واقررتم بالموت ولم تستعدوا له ... واشتغلتم بعيوب اخوانكم عن عيوب انفسكم ودفنتم اخوانكم وما اعتبرتم ... رسول الله

بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة
اجابته او يؤخره ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تع
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم
اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسايل
ولما كان علم الغيب مطويا عن العبد فربما تعارض عقله
القوى الشهوية وتخالط الخيالات النفسانية فيتوهم امرا
مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلحّ في السؤال
عليه ولو يعجل الله اجابته فيفعله به لهلك البتة وهذا امر
ظاهر الحكم غني عن البيان كثير الوقوع فكم يطلب امرا
ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا
خرج قول علي عليه السلام رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه
ود ان لم يكن ادركه وكذا قوله تع وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
قال الله سبحانه من فوق كرسيه وعرشه بل بعبده لايجيب اله ذلك حسن
به فانه الذي سبقت رحمته غضبه وانما اتعاه هو رحمته به وتعذيبها

لا تاثير

لا تاثيره وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه
بان المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله
فكانما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له
المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم
يعلمه حالة الدعاء هذا الشرط كالاعجمي الذي لقن لفظا
لا يعرف معناه او سمع لفظا فتوهم حكما على شيء ثم طلبه
عادي بقصده فانه يعطيه ما يعلم قصده اليه لا ما دل ظاهر
لفظه عليه وهو معناه الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله
سبحانه على ما ورد في الاخبار فان قلت قد ورد عن
جعفر الجواد عليه السلام انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين
الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت
فقال قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس
فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله
عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد
الى الله عز وجل وبقرب منه قول الصادق عليه السلام

الدعاء لو سمع منه جاريا على الخبر لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره
ولم يقل بالجهد براهنه فدل ذلك على ان الدعاء لا يجزى على ظاهر لفظه
اذا كان المقصود منه غير ذلك او بين لعلية البصر اجماع الفقهاء اعلى الله
سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف اخر بلفظ لا يفيد القذف
في عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك
اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ
في الدعاء ليس مما تتوقف اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تمامية
فضله وكمال منزلته وعلو رتبته وخروج قولهم ودعائهم سبحانه الله
من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا
كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها
افضل من الالفاظ المشتبهة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز
والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء
خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة ليدل على فصاحة المنقول
عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا

مرتبة

لم يتغير عند طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه
وربما تألم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال
من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم وروى ان رجلا قال لرجل
اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون
قل لا وعافاك الله وروى ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سئله
عن شيء فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا
من هذه وفي قوله عليه السلام ان الدعاء الملحون لا يصعد اليه
ملحونا تنبيه عليه لحفظه عما يوجب اللحن اذا كان مغيرا للمعنى
ويجازي عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده
من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم
قال قال النبي صلعم ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته
فترفعه الملائكة على عربيته وانا نجد في ادعية اهل البيت عم
الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء واقسامات في
مناجاة من وحاجات وفوايد وطلبات فلنسأل من الله بالاسماء

لا يصعد الى الله

ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يغفل احد ان
مثل هذا الدعاء اذا كان غير معرب يكون مردودا فان فهم
العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني
دعوات حوشية لم يقف على تفسيرها ولهذا تمايل عرف معهود
اهل بها بل الله سبحانه يجازيه على قصده ويثيبه على نيته
لقوله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله
وهذا النص في الباب لان الجزاء وقع على النية فاستغفر الله
ولو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله ع ان سين بلال عند الله
شين وجاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان
بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد
اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع
فلانا اعرابه وتقويمه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة
احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا

ان اللحن

ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه
عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد
به الاحكام وهذا مثل قول النبي ص نضر الله عبدا سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب
في الكلام الذي الى قوله ع حين سئل عن ذبح الناقة
والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال
كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه وبعض الناس
يروي الذكاة الثانية بالرفع فيكون معناه ان ذكاة
امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها
بالنصب فيكون المعنى ذكاة الجنين مثل ذكاة امه
فلا بد من تذكية له بانفراده فلا تبيحه ذكاة امه
فافهم ذلك فانه من غوامض الفهم ودقيق العلم
فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه لا يفعل خلاف
مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل
فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله ولا يشاء وما اشتمل

وهو قول الصادق اذا رويتم عنا فاعربوا ع

دعوته واما ان يتحوله واما ان يدفع عنه السوء مثلها قالوا يا رسول الله
اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث
مرات وعن امير المومنين عم ربما اخرت عن العبد اجابة
الدعاء ليكون اعظم لاجر السايل واجزل لعطاء الامل
الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه
وعظيم منزلته عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته
لمحبة سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل
اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا
ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه
فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني
اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا يخ اما ان
ترى اثار الاجابة او لا فان رايت فهلا لا تعجبن بنفسك
وتظن ان دعوتك انما اجيب لصلاحك وطهارة

نفسك

نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك
يوم القيمة فيقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض
عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في
العمل والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجاك
المرغبة لك في دعائك و تسئل الله تع ان يجعل ما عجله
لك بابا من ابواب المغفرة ونفحة من نفحات رحمته وان
يلهمك زيادة الشكر عليها ولا تكن من تعجيل اجابة لست لها
باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة
والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها
الاستدراج والبغضة وان لم ترى اثار الاجابة فلا تقنط و
ابسط رجاك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك
لان الله يحب ان يسمع دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اولا
فلتعوذ نفسا من دعائه حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله
شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتقاد في محبة الله لانه انما اخرك

لمحبة سماع صوتك فلا تقطع ذلك فامّا انا فلتعجيل قضاء الحاجة
بكرار الدعاء عليها وردوا قبض نفسك الامارة بالخوف
من الله جل جلاله وقل لها انما لم يتعجب لان دعائى
محجوب وعملى لا يرفعه الملائكة لكثرة ذنوبى او لكثرة
المظالم والتبعات قبلى او لان قلبى قاس او لان الحق
غير حسن بى فكل هذه الامور حاجبة للدعاء عليها
سيجئ او لان هذه الكمال المطلوب لست لها اهلا فمنعته ولو
كنت لها اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال
فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك فى محل التقصير و
ان مقامك مقام العبد الحقير الذى ابعد ترغيبه وطرده
ذنوبه وبعّدته اعماله وحجبته اماله وحرمته شهواته و
اثقلته تبعاته ومنعته من الجرى فى ميدان السالكين و
عاقبته عن الترقى الى درجات الفائزين وتحقق انك مع هذا
البعد عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين
ومنفردا مع المخلف وليس ان تخاذلت ساكنا عن الاستعانة

بمولاك

بمولاك ومتقاعسا عن الاستعانة فى طلب هداك يوشك ان
ان يتهز بك الملعون فرصة الظفر فيعلق بك مخالبه و
فى حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين
بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك
ولازم قرع الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل و
الانكسار فى مناجاة الملك الجبار الهى وسيدى ومولاى
ان كان ما طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لى
ودنياى وان المصلحة لى فى منع اجابتى فرضنى مولاى
بقضائك وبارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل ما
ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسى راضية مطمئنة بما
يرد على منك وخر لى فيه واجعله احب الى من غيره
وآثر عندى مما سواه وان كان منعك اجابتى [illegible]
عن مسئلتى لكثرة ذنوبى وخطاياى فانى اتوسل
اليك بانك ربى ومحمد نبيى واهل بيته الطيبين
سادتى وبغناك عنى وبفقرى اليك بانى عبدك

من ضيق تجربتكم واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب فهاتك
فى تعظيم شانك والعلا * فعذب بمعقول باحسانكم ربى لانا
راينا فى الانام معظما * تخلى عن المعقود فى الحبس والضرب
وان فذه مالا ولو شا قتله * لقطعه بالسيف اربا على ارب
وايضا اذا عذبت مثلى وطايعا * فنعمه فالعفو منك لمن يجبى
فما هو الا لى فمن رايته * لكم شبهة اعددتها المحو للذنب
والمعتنى لما اراك نافرا * وعذاب قد سميت نفسك فى
الكتب فان كان شيطانى اعان جوارحى عصيتكم فمن توحيدكم
ما خلا قلبى فتوحيدكم فيه دوا لجهد * سكنتم فى حبة القلب
واللب * وحبى لكم هذا الجوانح كلها * وانت فقد اوصيت بالجار
ذى الجنب * وايضا راينا العرب تحمى نزيلها * وحبى لها
والتابعين من الخطب * فلم لا ارجى منك يا غاية المنى *
حنا ما انا افصح هذا من العرب فتحير وينبغى لك مع تاخر
الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة
على الخيرة وان الحاصل بك هو عين الصلاح لك فانه غاية

التفويض

التفويض الى الله تع وحق له عليك فانه روى عن رسول الله صلعم
انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى
احدكم فى رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسئله لعل فى ذلك
حتفه وهلاكه وليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان
ما كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى فصبرنى
عليه وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقله وان كان
خلاف ذلك خيرا لى فجد على به ورضنى بقضائك على كل
حال فلك الحمد وفى هذا المعنى ما روى عن الصادق ع
فيما اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا
احب الى من عبدى المؤمن وانى انما ابتليته لما هو خير له
واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر على
بلائى وليشكر على نعمائى واثبته فى الصديقين عندى اذا
عمل برضاى واطاع امرى وعن امير المؤمنين ع قال قال الله
عز وجل من فوق عرشه يا عبادى اطيعونى فيما امرتكم
به ولا تعلمونى بما يصلحكم فانى اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم

ومن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب

فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وبدبيره لا فيما يشتهيه

المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين

وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل

قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له

وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وعن النبي صلى الله عليه وآله

يقول الله سبحانه ان من عبادي الذي يستطي رزقي الا اغضب

فانتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود من انقطع

الي كفيته ومن سالني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما

اخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائي

فاذا تم قضائي انفذت ما سال قل للمظلوم انما اخرت دعوتك

وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك

وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك

فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة

في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم

سبحانه

والنفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته و

لصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما

صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من

ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين

بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب

فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على

ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتهم

بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت

عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه

كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي

عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من

الصلوة وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان

عامله مؤمن خاتله واما ما ينزل عليه من البلية فكثير يفضي

استقصاؤه الى اسهاب واضجار فلنقتصر منها على اخبار الاول

روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة

و

التوب الخلق فيذهب بماء وجهه واما احفى الناس فرجل ذكرت بين
يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء
الحادي عشر وعنه عم افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله
للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء
احد الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عم
في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن
فكانت تلاوته اكثر من دعائه فكان دعاء هذا اكثر من تلاوته
ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل
حسن قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل
لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله
عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي العبادة هي
والله العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست
هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث

ودعاء هذا

والله العبادة هي

عشر

عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الله اوحى الى آدم عم اني ساجمع لك الكلام في اربع
كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك و
واحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال
آدم بينهن لي يا رب فقال الله اما التي لي فتعبدني ولا تشرك
بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه
واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما
التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك
الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى
الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن عمرو
بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلعم يدخل الجنة
رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه
فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول
الله تبارك وتعالى سالني ولم تسالني ثم قال سلوا الله واجزلوا
فانه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني

هي لي

عمن ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتسئلن
الله أو ليقبضن عليكم إن لله عباداً يعملون فيعطيهم وآخرين
يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فأعطيتنا فبما أعطيت هؤلاء فيقول عبادي أعطيتكم
أجوركم ولم ألتكم من أعمالكم شيئاً وسألني هؤلاء فأعطيتهم وهو
فضل أوتيه من أشاء

الباب الثاني

في أسباب الإجابة وينقسم
إلى سبعة أقسام لأنها إما أن يرجع إلى نفس الدعاء أو إلى زمان
الدعاء أو مكانه أو الحالات وهي قسمان حالات الداعي
وحالات تقع فيها الدعاء فهذه خمسة أقسام وما يتركب من المكان
والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة
القسم الأول ما يرجع إلى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال
ما طلعت شمس بيوم أفضل من يوم الجمعة وإن كلام الطير فيه
إذا لقي بعضهم بعضاً سلام سلام يوم صالح وروي أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج من البيت في
دخول الصيف خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل

دخول

دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج
ليلة الجمعة وعن الباقر عم إذا أردت أن تتصدق بشيء قبل الجمعة
فأخره إلى يوم الجمعة وعن الباقر عم إن الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة
من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني
لدينه أو دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب
إلي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ألا عبد مؤمن قد
قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر
فأزيده وأوسع عليه ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه
قبل طلوع الفجر فأعافيه ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني
أن أطلقه من سجنه وأخلي سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني
أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ له بظلامته
قال فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن أحدهما
عم إن العبد المؤمن ليسأل الله قضاء حاجته التي سأل إلى يوم
الجمعة وعن النبي ص يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف الله
عز وجل وأعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الأضحى

السرب الطريق

الحاجة فيؤخر الله عز وجل

الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر قال رسول الله صلعم
اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من
تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن محمود قال قلت للرضا عم
ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلعم
قال ان الله تع ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عم
لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله
صلعم كذلك انما قال ان الله تبارك وتع ينزل ملكا الى
السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر
عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي
عن ابائه عن رسول الله صلعم فيصح للمتنزل لذي الايمان

الصحيح

الصحيح والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابنته الزهراء
البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه عن
الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي
حوايجه في جواب ندائه كما لو وقف على باب رسول ملك
من ملوك الدنيا واستعرض حوايجه وقال ان الملك قد اذن
لي في اعلامك بما تحتاج اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك
الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوايج والاغراض ولا يبقى
حاجة ولا املا الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا
كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل
الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى مرسله ويتغافل عنه
بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب باعراضه عنه وتهاونه
فيستحق سخط الملك ويبلى بجواب ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او اعلم من الغافلين فيقع
في عسكر المحرومين ويبوء بثقل ما وزر من ترك مسئلته الله
انتهى قال رضي الدين علي بن موسى بن طاوس قدس الله روحه

الزكية وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت بربوبيتك
وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادي من جودك وان
لم اسمعه باذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة
لوجودك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا
الحليم الكريم الجواد المحسن الينا فقد سمعنا بلسان حال عقولنا
قولك عن معدن نجاح مسؤلنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي ودوام
توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال اذكاري بين يديه وان
يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به الي وسمعنا قولك عن مولانا
الذي هو اهل الملوك ما مولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب
اختيارا واضطرارا الا اني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه
مضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق
والا فلسان حالي وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق
وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل
لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا من اكثر المستغفرين

كل

نجاح روا شدن حاجت

ايها الملك

كل ما يكرهه مني المستجير بي في العفو عني فان صدق قلبي
ولساني في الاستغفار والا فلسان حال عقلي وما انا عليه
من الاضطرار والافتقار والانكسار ليستغفرني بين يدي
جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير بين يدي عزته
ورافته وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي و
توبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم و
الجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح
بين يدينا ابواب التوسل اليه فيما تعرضه عليه قال
وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه من هذا
فاكتبه في رقعة ويكون معك او تحت راسك وتحفظها
كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث الاخير
من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك
المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي
قد سلمتها اليك مالي لسان ولا جنان يصلح للكلام اعرض

ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من
الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم
في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر
واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق ع
قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح
وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل
المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه ع اذا
زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج
العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما يصلي الرجل اربع
ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة
وروى والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر ع
قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء
في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء
وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام

القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله تع يقول
للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي
وامائي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا الا تدرون
ما يسئلون فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما
لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تع فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم وقال عز وجل فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من
ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا ع
ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمن
فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم
والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى
الله وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض
المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو
الكريم من ان يخيب زائره وقاصده وروى سعدان بن مسلم

عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
اي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك
قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا
في حاجته بما شاء فقد دلت هذه الروايات على امور ربعة الاول كون
الزوال وقتا لطلب الحوايج الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث
شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعا
بل من اشرفها عند قبر الحسين عرفته ورد ان الله سبحانه عوض
الحسين عم من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة
الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زايريه
من اعمارهم روي ان الصادق عم اصابه وجع فامر من عنده
ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين فخرج رجل من
مواليه فوجد اخر على الباب فحكى له ما امر به فقال الرجل انا
امضي لكن الحسين عم امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض
الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه فعرفه قوله فقال عم هو كما
قال لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة

من

في بيان اسماء الله الاعظم

من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة
وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه لا بعينه الا من اطلعه
الله عليه من انبيائه واوليائه عم فقد وردت تلويحات عليه
واشارات اليه مثل ما روي في اخر الجمعة وما روي من انه في آية
الكرسي واول آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما
والموجود فيهما وعن النبي صم بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم
الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم
وقيل هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر الاسماء الربعة
اعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام ساير الاسماء وخصت
بكلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب
جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد
امتاز عن ساير الاسماء بخواص الاول انه علم على الذات المقدسة
يختص بها فلم يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا قال الله تع
هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني انه دال
على الذات وباقي الاسماء لا تدل الا على احاد المعاني كالقادر على الفعل

وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام

كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا و
هو محتاج اليها في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير
عن معوية بن عمار قال من قال في دبر الصلوة الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء ثلثا ثم سئل اعطى
ما سئل ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة
وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا وبمثله
بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي
ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله
الصادق عند دخوله على المنصور اللهم احرسني بعينك
التي لا تنام الى آخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه
معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى يوما
لم اصل الجمعة معه فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة فقلت

يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر وكان
على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب
يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب ويا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض
عني ديني فلو كان عليك ملؤ الارض ذهبا لاداه الله عنك
والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية وللحفظ
ما روي عن علي عم يا علي اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع
قل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته
سبحان من لا ياخذ اهل الارض بانواع العذاب سبحان
الرؤف الرحيم اللهم اجعل في قلبي نورا وبصرا وعلما وفهما
انك على كل شيء قدير وشكى رجل الى الحسن بن علي عم
يزيد فقال له الحسن عم اذا صليت المغرب فصل ركعتين
ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت
اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان

فجوف الليل سمع الصائح فيقول فلان مات الليلة ومثل
هذا القسم كثير لا نطول بذكره لك يستخرج من كتب الادعية
لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان
كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول
بعقيبه اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه
من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به
الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر عم
في الثلث الثاني من شهر رمضان ياخذ المصحف وينشره
ويقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه اسمك الاعظم
الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان يجعلني
من عتقائك من النار و تدعو بما بدا لك من حاجة ومثل
ما ورد لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة
القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما تركب
من الدعاء والمكان مثل ما روي عن الصادق عم من كان
له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين عم

وليقل

وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي
وانك حي عند ربك ترزق فاسئل الله ربك وربي في
قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله تعالى وروي ان رجلا
كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه
عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن علي بن محمد
الهادي عم فحكى له صورة حاله عنده وطلب منه عم ان
يذكره عنده ويشفع له برد جائزته ثم خرج الرجل فلما
كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فتاهب الرجل وخرج
الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول
اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له هل جاءك علي بن محمد
هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له
بكل ما انقطع من جائزته فلما خرج قال له البواب علمني
الشيء قلت له يعلمني الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل
الرجل على ابي الحسن عم فلما بصر به قال هذا وجه الرضا
قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عم ان الله عودنا

في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة
فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه ومن روى عنه
صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق ع
ان الله فرض عليكم الصلوات في احب الاوقات اليه
فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين ع
لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة و
يستجير به من النار ويزوجه الحور العين وعن ابي
حمزة قال سمعنا باجعفر ع يقول اذا قام المؤمن في الصلوة
بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف
لم يسئل الله تع منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى
فضل البقباق عن الصادق ع قال يستجاب الدعاء في اربع
مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب
وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده
ومما يرجع الى الفضل دعاء السائل للمعطي عند الاعطاء
ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان

زين

زين العابدين ع يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو و
قال ع دعوة السائل لا ترد وكان ع يامر الخادم اذا اعطت
السائل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما ع
اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم
ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان ع يقبل يده عند الصدقة
فسئل عن ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في
يد السائل وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان
ع يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان يدعو
بالخير الي وقال امير المؤمنين ع اذا ناولتم السائل
فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله
عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل
ياخذ الصدقات وقال رسول الله ص ما تقع صدقة
المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله تع ثم تلا هذه
الاية الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله ع

قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت به
من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي
تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بتمرة
او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله
فيلقاني يوم القيمة وهو مثل جبل احد وقال لمحمد ابنه
عم يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينا[را]
قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال
تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل
شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق
بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عم الا عشرة
ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار وقال عم
الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عم
اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عم
ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا
مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا

وقيل

وقيل بينما عيسى عم مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال
هذا ميت او يموت فلم يلبثوا عليهم اليوم وهو يحمل حزمة
حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا
نراه حيا فقال له ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها
اسود قد التقم حجرا فقال له عيسى عم اي شيء صنعت اليوم
فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل
فاعطيته واحدا وقال الصادق عم ما احسن عبد الصدقة
في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده و
قال عم القانع الذي يسأل والمعتر صديقك وكان عم
بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي
في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم
يعطه شيئا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله عم ثلث حبات
من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله
رب العالمين الذي رزقني فقال عم مكانك فحثى له
ملء كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين

زيد بن علي بن ابي طالب الحسين بن علي بن ابي طالب ع
قال حدثني الرضا ع عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن
عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص يقول طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه و
اقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة و
المذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في
الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء
والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم
وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس

حتى

صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

المنار علم الطريق

حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة
القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار
والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والفكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل وبه يعبد وبه
توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام
العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم
يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله ع
والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا ينفع
احدهما بدون صاحبه وانه لا يغني العالم من العمل به ثم
تبين العلم وحده يمنع لصاحبه وصرح بذلك ع في قوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله
الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله ص والعامل على غير
بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير
من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين

كالساعي

قال الشيخ ... الامير العادل العالم العامل اذا ما ... الارض ...
ولا ... عظمها ... الى يوم القيمة فبلغ ... الى هارون الرشيد
فامر ... العادل ... الوجود ...
راسه ... صح ... ان ... علما
زمانه ... اراد ... خزائنه ...
الحمد ...
كان ...
... والفيض ...

والفين موتلفين لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذا الجوهران
اعنى العلم والعمل لاجلهما كلما تراه من تصنيف المصنفين
ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب
وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما
من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله تعالى لانك على ذلك
احديهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية
دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تع
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية
دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهاذ
لا يتعب الا بهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه
ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف
الجوهرين وافضلهما قال النبي صلعم فضل العلم احب الى الله
تعالى من فضل العبادة وقال عم فضل العالم على العابد

كفضل القمر

كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال عم يا علي نوم
العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما
العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال
عم ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين
سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم
عبادة ومن على قدم جلوس ساعة عند العلماء احب الى
الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله
من اعتكاف سنة في بيت الله الحرام وزيارة العلماء احب
الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من
سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين
درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة
وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان
هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة
فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فلو لم يكن

ذو ركعتان

عبادة سبعين

يكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل
حرف عليها مدينة اوسع سبع مرات لليس هو عبارة
عن استحضار المسايل وتقرير البحوث والدلايل بل هو ما ذا
في حقوق العبد من الله سبحانه وتشطر في عمل الاخرة وزهده
في الدنيا قال العالم عم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به
واوجب العلم عليك ما انت مشغول عن العمل به والزم العلم لك
ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة
ما زاد في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا
تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات والاحاديث
التي تمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقد
قال الله تع امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة
ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فوصفهم باحياء الليالي بالقيام ومواصلة الركوع

الحيد

السجود والخوف والرجاء وقال الله تعالى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيسين العلماء
فوصفهم بترك الاستكبار وقال الكم عم الخشية ميراث العلم والعلم
شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما
وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تع انما يخشى الله من
عباده العلماء وقال النبي صم لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع
الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة
وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا
الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد
ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عم اشقى الناس من هو
معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عم قال رايت
حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم
مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله سبحانه
الى داود عم ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من

سبعين عقوبة باطنية اقلها اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبي صلى الله عليه وسلم

العلم الذى لا يعمل به كالكنز الذى لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه

في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن على عليه السلام العلم مقرون الى العمل

فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا

ارتحل وعن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل انما يخشى الله من

عباده العلماء قال يعنى من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق

قوله فعله فليس بعالم وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض

انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل

ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش

وقلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل واعمالهم

امر من الصبر اياى يخادعون وبى يستهزؤن ولاتيحن

لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال عليه السلام مثل الذى يعلم الخير و

لا يعمل به مثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه فصل

واذا قد عرفت ادب العالم مع نفسه وكيف يجب ان يكون

بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه واستفادته وكيف ينبغى ان

يكون

مسوك جمع مسك وهو المسك بالكسر الجلد

الكباش جمع كبش

العسل

اتقح الامر اشتد وتجح اذا اقتحم

ان يكون حاله تعلمه فروى عن عبد الله بن الحسن بن على

عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم على

المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه فى الجواب ولا يلح عليه

اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده

ولا يغمزه بعينه ولا يشاور فى مجلسه ولا يطلب عوراته

وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشى له سرا

ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم

بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة

سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل

النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة

الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله واذا مات العالم انثلم

فى الاسلام ثلمة ولا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم

ليشيعه سبعون الفا من مقربى السماء وقال ابن عباس

ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم

يحتمل ذل الطلب ساعة بقى فى ذل الجهل ابدا وعن النبى صلى الله عليه وسلم

ان المعلم فى حق المعلم

اى ثم

الغمز ضيق العين وحواجبه

بالتحية

الحرص فان الحرص مذموم يجر لصاحبه الى الشبهة
وربما اوقعه فى الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص
ولا ينقصه قعود متكل فكم من لم يعط فلعله لم يعط فانما
وقال النبى صلعم فى حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم
الى الجنة ويبعدكم من النار الا وقد بينته لكم وحثثتكم
عليه وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة
الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا ان الروح الامين
قد نفث فى روعى انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء شىء من الرزق
ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه
حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله
ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قص
من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عم
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت فى قوم يخبئون رزق
سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء

واذا

واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدرى ما
اسمك غدا ثم اعمل فيما يصلح لك من الكسب على قانون السنة
والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وقال رسول الله صلعم من بذر افقره الله
وقال عم ما عال من اقتصد ويجب الاقتصاد فى الانفاق
على النفس وليجتنب التملى فانه يروى عنه صلعم انه قال
ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فليكن الثلث
للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال عم
اكثر الناس شبعا اكثرهم جوعا يوم القيمة وايضا فان
التملى يميت القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة
ويصيب الشيطان من الخاسر نومه عن التهجد و
قيام المتقين ودوران حول المنازل والمخنوق فى
المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير
ويجب التوسعة عليهم بعمر ودهم بالعيان وعودهم
وقال ابو الحسن موسى اذا وعدتم الصغار فوفوا لهم

فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل

ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وباد خال الفاكهة

عليهم خصوصا في الجمع قال امير المومنين ع اطرفوا اهاليكم

في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب

اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق ع افضل

الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله

وروى ان موسى ع لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق

العرش قايما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك

هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم

يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله

لم اترك قبيحا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي توبة

فقال له ص هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي

فقال اذهب وابره فلما ولى قال النبي ص لو كانت امه

وقال ص من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه

فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لا

فتوى بر ابن كردانيده و روزي فراخ كردانيده

هبة الله

بي عبد الله ع ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة

فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك

غدا وقال ع ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين

يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما

وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على

الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله

وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه

وتضعه موضعا حسنا وقال رسول الله ص الولد للوالد ريحانة

من الله فشمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين ع

سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبرا وشبيرا وقال رسول الله ص

من سعادة الرجل الولد الصالح وروى الفضل بن ابي قرة

عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم ع

بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر

فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما

عام اول وكان يعذب فمررت به العام فاذا هو لا يعذب

فصل وقال رسول الله ص من سعادة الرجل الولد الصالح

السبط واحد الاسباط وهم ولد الولد

ولدك ثم قال وقد انا ان الله خلقني من نفسي واشار الى
الحسن ع وقال الصادق ع ان الله ليرحم العبد لشدة
حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله ع
قال من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك و
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص احبوا الصبيان
وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون
الا انكم ترزقونهم وقال ع رحم الله من اعان ولده
على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه
وبين الله وقال ع من قبل ولده كان له حسنة ومن
فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القران دعي
الابوان فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه
اهل الجنة وجاء رجل الى النبي ص فقال ما قبلت صبيا قط
فلما ولى قال النبي ص هذا رجل عندنا انه من اهل النار
وراى ع رجل من الانصار له ولدان قبل احدهما

وترك

وترك الآخر فقال ع هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن
موسى ع ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي ص
اذا اصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما
فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله
رايناك خففت هل حدث في الصلوة امر قال وما ذلك قالوا
خففت في الركعتين الاخيرتين فقال او ما سمعتم صراخ الصبي
وفي حديث آخر ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق ع ان ابراهيم
ع سأل الله ربه ان يرزقه ابنة تبكيه وتندبه بعد الموت
وقال النبي ص نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات
مباركات مفليات وقال ابو عبد الله ع من تمنى موت البنات حرم
اجرهن ولقي الله تعالى عاصيا وقال ع ايما رجل شاء على ولده
او دنيا الله المغفرة وقال ع البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب
عليها والنعمة يسئل عنها وقال النبي ص من عال ثلث
بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين
فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة

خنثيت ع

ملطفات

وقال عم من عال ثلث بنات او ثلثا من الاخوات وصبر على
ايوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور
كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل
يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل وواحدة
قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عم
متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت
اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام
الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عم في قوله عز وجل فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية
ولدت سبعين نبيا وقال النبي صم اوصي الشاهد من امتي
والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى
يوم القيمة ان يصلوا الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك
من الدين وقال عم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم
فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا

مر الخائن للامانة والقاطع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفي به
القلب في النار وقال عم ما زال جبرئيل عم يوصيني بالمرأة
حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عم
اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم وقال عم حق المرأة على
زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها
فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها فصل واذ قد عرفت
ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب
والاخراج فهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على
العموم روى عمر بن زيد عن ابي عبد الله عم قال اني
اركب في الحاجة التي كفاها الله وما اركبها الا لان
ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال
رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب
لهم دعوة قال قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده المرأة

المتقين

أي الا ان يجعل ارزاق المسلمين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاوليائه شهادة في دفتر الظالمين وفيما اوحى الله
الى داود عم من انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله ع في
حديث مرفوع الى النبي صلعم قال جاء جبرئيل الى النبي صلعم فقال يا
رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا
قبلك قال رسول الله فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه
قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو
قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه
قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال
ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل

تفسير التوكل

وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع
ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق فاذا كان
العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل
قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما

بصبر

يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغناء وفي الغناء كما يصبر في
العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء
قلت فما تفسير القناعة قال تقنع بما يصيب من الدنيا يقنع
بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي
لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى
نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب
من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال
الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب
ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام
فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل
كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من
حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشيها وان يقصر امله
وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص
قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا
وجد رضي فاذا بقي عنده شي اعطاه في الله فان لم يسأل

المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو من الله
راض عن الله بما نال ومنع عنه راض واذا اعطاه الله فهو
حديث برقلت فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه
وان لم يكن يراه فان الله يراه وان لم يعلم يقينا ان ما اصابه
لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا [illegible]
ومثمرة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوائد وقد ذكرنا ان الصبر والقناعة والرضا
والزهد والاخلاص واليقين امور منشعبة عن التوكل
وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر وجه التوكل بان المخلوق لا
يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الناس نعمة
حسن دعائم التوكل لبعض علمائنا وجماعة ثم الية ولا قوام
للورع بدون اليأس من الناس بل هو ملاكها وعنه نظرهم
ويجمعها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يكون ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به فهذا ظاهر
فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الخالق نفعه

ثم

جنيت الثمرة اجنيها جنى واجتنيتها بمعنى
والجنى ما يجتنى من الشجر ح

ثم اكل ما مضى فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك
نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من
الدعاء ثم للمصنف في قوله اذا كان كذلك لم يعمل لاحد سوى
الله ولم يبق في قلبه الى الآخرة وهو ثلثة امور الاول الاخلاص
لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم
يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الرياء فلم يبق في
قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه العبادة على وجهها
اللائق بها الثاني العزة بتمام الغنى عن الناس في قطع الطمع
عنهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يوجد واعتقد
على ربه لا معطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من سائر المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون
من العباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان
من تيقن ان المخلوق لم يضره لم يخف منه وكان التفاته
الى السبع كالتفاته الى البقرة حدث ابو حاتم عبد الغفار
ابن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك

انحسم
انحسم
حسمته فانحسم اي قطعته ح
الاكتراث بالشي

قد طلعت فاذن فاقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي
فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت
لطلوع الشمس وغروبها انسيت هذا ام نزغ نجوى ساهى
ما القى الشيطان فى قلبك ما رايت من امر لا سيما
وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل
يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان
رسول الله صلعم كان يوحى اليه وكان راسه فى حجرى
فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر
قلت لا قال اللهم ان كان عليا فى طاعتك وحاجة نبيك
ودعا بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا
ثم غربت بعد ما طلعت فعلمنى باى هو واحى ذلك
الاسم الذى دعا به فدعوت به الآن يا جويرية ان
الحق اوضح لقلوب المومنين من ان يلقه فا الشيطان
فانى قد دعوت الله عز وجل ان يمسح ذلك من قلبك فما دا
بعد قلت يا سيدى قد محى ذلك من قلبى فقال اعلم

ان

ان فى قولنا لم يسئل المخلوق فقد اقر بالعبودية
لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجى
لانه لما نفى من ان يكون هناك معط غير الله اعرض
عن مسالته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت
عبوديته وفى هذا المعنى ما روى عن ابى عبد الله
ع فى قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون قال هو قول الرجل فلان لولاه لهلكت
ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع
عيالى الا ترى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه
يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من
على بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا او نحوه
وقال ع شيعتنا من لا يسال الناس شيئا ولو مات
جوعا ولهذا السر [illegible] قال النبى صلعم شهادة
الذى يسئل فى كفه ترد ونظر على ابن الحسين ع
يوم عرفة الى رجال يسالون الناس فقال هؤلاء

من اذل خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون
على الناس وقال ابو عبد الله ع لو يعلم السايل ما عليه
من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسئول ما عليه
اذا منع ما منع احد احدا فصل في كراهة السوال ورد
السوال قال الصادق ع من سال من غير فقر
فانما ياكل الجمرة وقال الباقر ع اقسم بالله وهو حق ما فتح
رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر
وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي
ان لا يسئل احد من غير حاجة الا اضطرته المسئلة
يوما الى ان يسال من حاجة فقال النبي ص يوما
لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول
الله قال تبايعوني على ان لا تسالوا الناس شيئا
فكان بعد ذلك يقع المخصرة من يد احدهم
فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي ص لان
ياخذ احدكم حبلا فياتي بحزمة حطب على

احدا

المخصرة ...

ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال وقال الصادق ع
اشتدت حالة رجل من اصحاب رسول الله ص فقالت
له امراته لو اتيت النبي ص فسالته فجاء الى النبي ص فسمعه يقول
من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل
ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله
بشر فاعلمه فاتاه فلما راه قال من سالنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب
الرجل فاستعار معولا ثم اتى الى الجبل فصعده وقطع
حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب به
من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى
فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى و
حسنت حاله فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء يسئله
وكيف سمعه يقول فقال ص قلت لك من سالنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر ع طلب الحوايج
الى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس

اشترى

لا تملا بطنك وعن اكلها فهو اذا اردت ان يتصدق
بشيء قبل الجمعة بيوم فأخره الى يوم الجمعة

فصل في الفاضل من القوت وهو بال

خاصة مبراة في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب
روى عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق
الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد
جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة
فاولئك هم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون
جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون
به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم
ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب
درهما من غير حله ويمنعه من حقه او يكون له خازنا

ال

الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي
عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما
حل وحرم ويمنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا
وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت
الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه
لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه
ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره
الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين ع من اعظم
الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا
وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس
فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب
الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة
وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء
منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى
ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل

وادخله الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال
له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
ما اديت منها زكوة قط قال قلت فعلى م جمعتها
قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف
الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من
عنده حتى فاضت نفسه ثم [illegible] قال علي
الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها
ومن حق منعها اوعاها فشدها فاوكاها فقطع
فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف
لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد
الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره
ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار
قال الصادق ع اعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا
عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار

ثم امضى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات
وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي ابن ابي طالب حقه
ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر
معشاره افضل منه [illegible] على الحجج فلا يتأملها ويحتج
عليه بالايات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذلك
اعظم من كل حسرة فيأتي يوم القيمة وصدقاته
ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة
له مثل الزبانية تدفعه حتى تدفعه الى جهنم
دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من
المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك
ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله
[illegible] والايمان بنبوة محمد ص وضيعت ما الزمك من معرفة
حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الايتمام
بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر

القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء لكثرة تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب الذي شغل بالغنى لبسط آماله فيه وفيما يضيع
وكيف ينميه ويحفظه من اللصوص والظالم وكيف ينفعه براد
لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يجني منه اجله وبطل
المال [illegible] ثم بكل الصاحب الدنيا كيف
يموت ويبقى كلها فيا ثمها ولعقته ويشقى بها وتحفه لان جمع
المال يطيله الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة
العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عم بحق اقول لكم
كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع
ولا يجد حلاوة طعام ما يجد كذلك صاحب الدنيا
لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوة طعام ما يجد من
حلاوة الدنيا وبحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب
وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم
ترفق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو و
تغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم ينخرق

الثالث

يوشك

يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرقها الشهوات
او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة
الرابع ورد في عكس مراده ومقصوده فانما سعى و
حصل المال ليستريح به فزاد في همه ونقصه وعناه وجاد عليه
من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء
منع راحة النفس من كثرة اشياء ويبلي بها الغني قبل
هم الجمع السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
فقد وطالب الدنيا ليحرسه المال ولم يخف عند جمع المال
عقباها كدودة القز [illegible] نسجها والذي
[illegible] انه اشتبى بما يعمره وهو انفس [illegible]
واعلم انه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما
فيها الا ابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت و
تجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة
على يوم واحد يبقى فيه لبذل ذلك ما في [illegible] له

الخامس

لا فتديت به ذوى العلامة جار الله الزمخشرى فى كتاب ربيع
الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال الجنير
ومن قوله لو ان لى ملاء الارض من صفراء او بيضاء لا فتديت
به من هول ما ارى لدى ثم انت تبصر على التدبيج
باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة او لا تتفكر
تفكر ان الانسان غاية ما يعيش فى الاغلب مائة
سنة فلو جئت وسوم على بيعها بملاء الارض ذهبا لابى
ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون يوم
قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم ثم تفسه بعده
الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم
وبدينار وبنصف الدينار فاى غبن اعظم من
هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه
ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال ضرورى
مع التعفف فى اليوم الدرهم والدينار فالغبن

تحصر

من

الوقوع

الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب تحصيل القوت
الذى يستعين بقوته فى بدنه على العمل للآخرة فيه
لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان
يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة
لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة
دائم والدنيا ونعيمها منقطع واى نسبة للدائم
الى منقطع الا ترى الى قول النبى ص من قال سبحان الله غرس الله
له بها عشر شجرات فى الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه
العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من
طيب طعمها واختلاف الوانها على ما روى ان الرطب يكون
بين يدى اكله فاذا غرض من الرطب تحول عنبا فاذا
غرض منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا
بين يدى الانسان وانما تاتى الى بايعها على مبيته من
غير تكلف اقتطاف وتعب ورايته على ما اشتهى فى
نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءه عنبا

وصف

قضى

وان ارادها ... انزلنا فلو تخرج شجرة واحدة
من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل
الملوك في ثمنها فكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تفنى
الى ستي ولا تتاقف ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها
تبقى عشرة آلاف سنة وماية عشرة آلاف سنة في ابد
الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلعم لو ان ثوبا من
ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم
ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب
فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عم
لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها
لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة
اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة
حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم
كل شيء من الله سماعه اعظم من عيانه وكل شيء
من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال الله تعالى

في الحديث يدخل اهل الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين ...

واذا

واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت
لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
بقلب بشر ياهذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك
الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة فانما مثل الدنيا
والاخرة كالضرتين ما ترضى احديهما تسخط الاخرى
ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما
تبعد من الاخر ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد
انا لنحب الدنيا ولان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها
وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة
ومعنى قوله عم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا
لسان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه
ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عم
لا ينتقص حظهم من الاخرة ما يؤتونه من الدنيا
واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى النبي صلعم

التوق آرزو خواستن

تبعد

تلك بدرات لهما نبح كنوز الدنيا فى كلها يفعل هذه سابغ
كنوز الدنيا ولا ينقص من حظك عند ربك شىء فيا لى
عم وعجب تصغير يا احب الله تصغيره وما ايام دنياك
هذه التى تشترى بها هذا النعيم الا عبارة عن ساعة
واحدة لان الماضى لا تجد لنعيمه لذة ولا لبوسه الما
والمستقبل لا تدركه فان الدنيا عبارة عن الساعة التى
انت فيها ومن هنا قيل على عم سلمان الفارسى رضى
عنه همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا
باع الدنيا بالاخرة الا ربحها وما رأينا من باع الاخرة
بالدنيا الا هما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمى
من خدمنى واتعبى من خدمك فاذا كنت فى شغل
من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوءا من
الحسنات وما سمعنا الحكاية العابد الحداد دائما
من حلالة فه ... مع كونه مشغولا فى الصنعة بالحدادة

ومشقته لها فى كتابنا هذا فى باب الذكر ان شاء الله وكذا
يروى عن سيدنا امير المؤمنين عمر انه لما كان يفرغ
من الجهاد ويتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ
من ذلك اشتغل فى حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك
ذاكر الله جل جلاله روى الحكم بن مروان عن جبير بن
حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد
وترنح لها وتعظر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم
فيها فقالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب
قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
اما والله انى واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها
قالوا كأنك تريد ابن ابى طالب قال وانى يعدل بى
وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات
هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من
علم يؤتى لها ولا يأتى فامضوا اليه فاقصفوا نحوه وهو يقول
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من منى يمنى

مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حق وغرور
وذلك من وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك
عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات
هلك الثاني انه ان سلم من الحرص انى له بالسلامة منه
لم يسلم من الغفلة وقساوة القلب ان رآه استغنى و
قال ص اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة و
روى حسان بن يحيى عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا
فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد
عنه فقال رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق
فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت
هذا فله نصف مالي قال النبي ص للفقير اتقبل منه قال لا
قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه ع قال في
الانجيل ان عيسى ع قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا
من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق
ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يبتل لا محالة
كذلك صاحب الدنيا يجد

على

على قلبه نسيانا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة
والدعاء وقد نبه عليه عيسى ع فيما عرفت الرابع شدة
الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس من
ذلك وعن الصادق ع من كثر اشتباكه بالدنيا اشتد
حسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم
السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيامة للحساب
قال امير المؤمنين ع تخففوا تلحقوا وبكى سلمان الفارسي رض
عند موته فقيل له على م تأسفك يا ابا عبد الله
قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا
وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان
نكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار
الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر
قلت يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء
المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم

خزنة الجنة كما انتم تحاسبوا فيقولون بم نحاسب الله
فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا
فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتينا اليقين
وروى محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عم قال ان فقراء
المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك
مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم
يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي
موقرة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان
مومنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا
وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف
وعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها
او اجور ولم ترزقني مالا فاودي منه حقا او
امنع ولا كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت

وقال رب

وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا
عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه
من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة
فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيء
الشيء فيغفر الله لي ثم اسال عن شيء اخر حتى تغمدني الله برحمته
والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت
معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس في بيان
اكرام الله للفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عم
ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك
لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر الى ما عوضتك
من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع
الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الله الى موسى عم
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا

انتم حتم

الخريف النخل الذي يخرج ... سنة

عنع

يحيى ...

النبق واكله ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو
فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى
عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من
سفائف الخوص يعملها بيده ، واما سيد المرسلين محمد
ص فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وزهده انه
اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو
لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة
ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة
عارية يوم القيامة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على
رسوله ماله من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة
الا ان عمل اهل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة
اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين
وتاج العارفين وصفوة رب العالمين فحاله في الزهد
والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على

في الحرزم

رسول م

روز كار باذ كه كذرانيدن

امير

امير المومنين صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة
وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت
يا امير المومنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك
شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال لي يا ابن غفلة ان اللبيب
لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها
خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلم
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين
فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار
فيمد له احدى كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه
تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها و
يقول هذا نأخذ فيها من السوق للحسن والحسين ع
فليتأمل العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق
انه لو يكون في الدنيا فالاكثار منها خير لم يفت هولاء
الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله تعالى
على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد منها حتى قال

امير المؤمنين عمر قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله
ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى ع
للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي
اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى
الله بالبعد منهم وارضوا بالبغض منهم الله في سخطهم
فقالوا من نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله
رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله
فصل وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين
وهو يرى الاولياء والاصفياء على هذه الاوصاف بل ونجد
القيام بعد مآثر الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرائع واحياء
دين الله واعلاء كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعوتهم من
لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلعم لم يقم الا باولى الفقر
والمسكنة الم تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه
العظيم على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي
لانكار الشرائع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء

المترفون

المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم
نوح اذا عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم
بما قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنريك
فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا
بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا
انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله
يجزي المتصدقين وقال فرعون مزدريا لموسى ع
ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا
لمحمد صلعم لولا يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها من نخيل
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من

الازدراء حقر داشتن

بادي الرأي خ

سورة هود

سورة الاعراف

سورة الفرقان

ملك الحسن وهو قاصر على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها
الاخرى واى خير فى الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه
وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة ما لقدر منغص
العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق
متنكب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة فى نفس
معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامرة فقال
اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع
مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا
بها لآثرت بها نفسى ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد
فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى
ان امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك ليتك كنت
حيضة فقال يا ليتنى كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس
جنة ونارا وانما ذكرنا فى هذا الباب من هنا
الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث ذى
اول الكلام فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه فصل

ومن

ومن مواطن الدعا عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة
وعند رقة القلب وجريان الدمع روى ابو بصير عن ابى
عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب
لا يرق حتى يخلص القسم السابع حال الداعى كالغازى والحاج
والمعتمر والمريض لرواية عيسى ابن عبد الله القمى قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج و
المعتمر فانظروا كيف تخلفونهم والغازى فى سبيل الله فانظروا
كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه فصل
ودعاء المريض لعايده مستجاب عن النبى صلى المريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله
فى صحته ويتتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان
مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم
كتب الله له كاحسن ما كان يعمله فى صحته وتساقطت ذنوبه
كما تساقط ورق الشجر فمن عاد مريضا فى الله لم يسال المريض
للعايد شيئا الا استجاب له ويوحى الله تعالى الى ملك الشمال ان

ان لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل

انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب

كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه

كفارة لوالديه وعن الصادق عم قال قال رسول الله صم الحمى

رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ

كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من

البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما

واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على

فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه

كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان

مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان ألمها

يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها

ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت

له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض

للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض

بالمؤمن

اوثقه في الوثاق اي شده وقال فشدوا الوثاق والوثاق بكسر الواو لغة فيه

الكور كور الحداد المبني من الطين

[illegible]

بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن

ابي جعفر عم لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض

وعن النبي صم اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز

عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون و

عن الصادق عم اذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا

فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له

وعن جابر قال اقبل رجل اصم واخرس حتى وقف على رسول الله صم

فاشار بيده فقال رسول الله صم اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد

فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله

اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه

او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك

الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صم ان لاهل البلاء في

الدنيا الدرجات في الاخرة ما لا تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده

في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء

من الموحدين فان الله لا يقبل العمل من غير الاسلام ومن الحالات الصيام

قال الصادق عم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه

مستجاب وقال النبي صم لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر عم الحاج والمعتمر

وفد الله ان سالوا اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان

سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا

لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج

او عقيق عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صم قال الله سبحانه وتعالى

[illegible]

[illegible]

فقد جرى القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء
لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق ع قال قال
رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله
اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من
السيف وعن الصادق ع ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد
لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر
له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه
مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد
فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف
وروي ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى
تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل
هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها
وقد برئ ابنها فصل ومن الجاهلين من لا يعتمد في حوائجه على الله
سبحانه قال الله تع ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث
عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس
من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه
لم يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الحزين
الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال غيري فيحسن منك
الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجبتك تنبيه وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى الله
وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع الحقير

اليه

اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج اليه
حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق ع عليكم بالدعاء فانكم لا
تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان
صاحب الصغار صاحب الكبار تبصرة فاذا قد عرفت ان الاعتماد على الله
منوط بالنجاح ومعقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعتماد على من سواه
مقرون بالخيبة والافتضاح وموجب للخذلان ومعقد الحرمان
الا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني
فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم
يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة
لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن
الحسين ع وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك
قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك
فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من
قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد ع يحدث عن ابيه عن جده عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع عن النبي ص قال اوحى الله
الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل
غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي
وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو
سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة
وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها

ابن خالي

امل مؤمل

كشفها

عن غيري فسألني اياه بمسألة معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم
يسألني فاعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبة غيري وانا الله ابتدئ
بالعطية قبل المسألة أفأُسأل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس
الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سألوني جميعا واعطيت
كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة
وكيف ينقص ملك انا قيّمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت يا ابن
رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سألت
احدا بعدها حاجة وما جرعنا لبنج ان جاني الله برزق من عنده وقال النبي صلعم
قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت
اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه
وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته
وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري ع ادفع المسألة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب
يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل
الدخول فيه فما اقرب الصنيع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما
كانت الغير نوعا من ادب الله تعالى وللحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة
لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي
يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل
بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط
واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا

فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل
الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الآداب العزيزة
واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت
فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها
فمن عني بها وعمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا
يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال اربعة
لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال
له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل
امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه بغير
بينة فيقال له الم آمرك بالشهادة وفي رواية الوليد بن
صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره
ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالا فيرزقه
قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الله الم
اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه روى
سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله لا يستجيب
دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن
بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم

عامل مطلوبه لئلا يرتع وليو منوا بي اي وليحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سالوا وعن النبي صلعم يقول الله عز وجل من سالني وهو يعلم اني الضار
والنافع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته
قال الله تع وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا
عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى ما دعوتني ورجوتني
فاني ساغفر لك وروى سليمان الفراء عمن حدثه عن
ابي عبد الله عليه السلام ع قال اذا دعوت فظن حاجتك
بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك
بالباب فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين فهو الذي سبقت رحمته
غضبه وروى ان الله سبحانه لما نفخ في ادم من روحه
وصار بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهم ان
قال الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله
يا ادم فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة
وروى ان الله سبحانه قال لموسى ع حين ارسله
الى فرعون ليتوعده واخبره اني الى العفو و
المغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروى
انه استغاث بموسى ع حين ادركه الغرق ولم يستغث
بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون
لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى

محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلعم قال لما اصاب يونس البحر الذي فيه قارون
قال للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه
قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به
البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه
قال فتأذن لي في كلامه فقال اذنت لك فقال له قارون يا يونس
الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له
قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبلها
مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه وكلا
تظن الحسن بما لهم لعباده وكيف تخلقه مما بينه بالاحسان اليهم
والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض
حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب
الداعي لاخيه ولك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن ذلك
ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه
لنا من الحسنات حتى روى عن النبي صلعم من دخل المقابر فقرا سورة
يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال
يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر و
الدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال صلعم من عمل
من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت
ومن ذلك ما امر به نبيه صلعم في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار
مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليهما مدار الاحكام وكل

هذا غاية العناية وتمام الرحمة وكمال الفضل ثم اكد ابتنائها بالمثال في
هذا المثال مع ما الهم من شواهد الحال لانا عند ظن عبدي بي
وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن وضح الله سبحانه على وفور
كرمه ثم عجبه بحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا
لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بمنه الاية حثا على التوكل
وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره
لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما تابوا اليه هذا
الثناء الجميل فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ثم زادهم بالبشارة لهم بصادق وعده
ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق ع عن حد التوكل
فقال ان لا تخاف مع الله شيئا فكان معقد التوكل ومداره على حسن الظن
بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به ثم
انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن
العالم ع انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه
بالله عز وجل وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى
لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في
رجائه لله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف
ظن عبده ورجاءه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى
يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم
الاية وروي ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت

سيئاته

ورجائه له

تعريف التوكل

وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين
وليس يحسن ظن عبد مؤمن
بالله ع

سيئاته على حسناته فتأخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيأمر الله برده
فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني
بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما
ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن وروى عطاء بن يسار
قال قال امير المؤمنين ع يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله فيقول
قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت
له نعمي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله
تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله
وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك
فهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه
وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق
وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص
انه قال ينادي يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد
وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي
وينبغي ان يكون الرجاء مساويا للخوف قال امير المؤمنين ع ان استطعتم
ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون
ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم
منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
لا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعن علي بن محمد
النوفلي قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي

تلتفت

مناد

فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من
يراك ولا تراه وقال النبي ص يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب
الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له وما من مؤمن يقوم الى الصلوة
الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن
آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى
الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخّر الذنب وتأنّ في المكث بين يديّ
في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور
الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله ص ان الله يحب السائل اللحوح و
روى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت اباجعفر ع يقول والله لا يلح
عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي
عبد الله ع ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك
لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة
ابو عبد الله الفراء عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد
اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب
في التوراة يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي الح
في مسألتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله
تع ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولهذا تراه يفضل
عما عن ابي الحسن الرضا ع دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل
سبعين دعوة تظهرها وعن النبي ص ان الله تبارك يباهي الملائكة

بثلثة

بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل
للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك
يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل
يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده لي ساجد ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس
التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تع
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى نبيه بالاجتماع للمباهلة
وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله ع ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا
فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله
عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله
اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع
اربعة رهط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة ويستحب للمؤمن
شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون
يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى
علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء
والصبيان ثم دعا وامّنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله ع قال الداعي
والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وفي دعائهم ولا يبعث منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى ع
يا موسى اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد
لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية
من قلب وجل واوحى الى عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له

التبصبص التملق

ليس له ميتة يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمع مني منك صوتا حزينا وروي ان الله لما بعث موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه من مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفتخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدح لله والثناء عليه قبل المسألة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلوة على النبي ص ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي واله فقال رسول الله ص سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين ع ان المدحة قبل المسألة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف تمجده قال تقول يا من

هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق ع قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن القسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وال محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عني امانتي واصل به رحمي ويكون عونا لي على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي ص وآله روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد ص فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر ع ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه

يحصل الاجابة قال الصادق ع اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولا جمود العين من قساوة القلب
على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وتعالى وفيما اوحى الله
الى موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد
وقاسي القلب مردود الدعاء القول لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما بكا
ذلك فيه من الانقطاع الى الله وزيادة للخشوع قال رسول الله ص اذا احب الله عبدا
نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل
النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمعان في سبيل
الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا
من الضحك فان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما التباكي فلو اتفق
امر الحق سبحانه في وصايا الانبياء حيث يقول لعيسى ع يا عيسى هب لي من عينك
الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع
لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع
واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين
وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة
وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه
فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا فيقسو قلبك والقاسي القلب مني
بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل
الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي
قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه

واستعن

واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان وعنه يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما ارائها فلان فيه
من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات
وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من
خشية الله وروي عن النبي ص انه قال ان ربي تبارك وتعالى قال لي
وعزتي وجلالي ما ادرك العابد درك البكاء عندي شيئا واني
لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى ع ابك
على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا يغرنك زينة الدنيا
وزهرتها وقال لعيسى ع يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع
الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين
ع لما كلم الله موسى قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى
اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق ع كل عين باكية يوم القيمة
الا ثلاث عين غضت من محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في
جوف الليل من خشية الله وعنه ع ما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع
فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا
وعنه ع ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما
اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت
على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل ووزن
الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في
امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله ص انه قال يا علي

في نفسك بخمس خصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه فعد خصالا والرابعة كثرة
البكاء من خشية الله عز وجل يبني لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو
حمزة عن ابي جعفر عم ما احب الى الله من قطرة دمع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد
بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل
من اصحابه قال قال ابو عبد الله عم اوحى الله عز وجل الى موسى ان عبادي لم
يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا
موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى
يا رب فما لمن صنعها فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا
ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد
واما الورعون عن المعاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع
لرسول الله ص ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه
مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها
من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن
ابي جعفر عم ان ابراهيم قال الهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك
قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عم اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت
من مات من بعض اهلي فارق فابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا
رققت فابك ربك تبارك وتعالى تقريب وتحقيق وعن سعد بن يسار قال قلت
لابي عبد الله عم اتباكى وان لم يكن بك بكاء فليباك لتفعل الماده عم وان لم يكن
لك بكاء فتباك كاني التباكي وليس بكاء فقال نعم ولو مثل راس الذباب وعن
ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عم لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها

فابدأ

فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي ص وتباك ولو مثل راس
الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد باكي
وعنه عم ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ
تفجعوا واذا فقدت الدموع ولم يكن العينان ساعدتاك على البكاء او جادتاك
بارسال الدموع السجام فتذكر الذنوب العظام والفضايح في يوم
القيام وانشقاق الخلايق من الملك العلام ثم تمثل ما يحل بالخلايق وقد خرست
الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوانح هي الشاهد والناطق وعظم
هنالك الزحام فالجم العرق وبلغ الشحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر
فيه الضماير وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر ولا التفات قال رسول الله
يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة عزلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان
قالت سودة زوجة النبي ص واسوأتاه ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس
عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب
على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب
على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته
ينهشه حتى يفرغ الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاه
باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامعن الفكر
في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله من شقاوة او سعادة فان تحمل لك
باعث الخوف لا محالة ويزود اشية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة
النجاح واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال
بصاحب الجلال لا تشتغل بطلب الامال والتعرض للسوال واذا سالت فليكن
سالك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحصن تاديبك

لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله
فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا تدعني الا متضرعا الي وهمك
هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر
خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم ليس لك من صلوتك الا ما احضرت
فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا
اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا واسئلوه
مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة وروينا اذا دخلتم
في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة
صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس
القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل
الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك
الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل
الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه
وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء
في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنهم من تخوف بلاء يصيبه فتقدم
فيه بالدعاء لم يره الله تعالى ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام
الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه
منهم روى ابن ابي عمير عن ابي هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له وبيانه بعد القراءة
من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع

والوتر

والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد واله
وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل
التقوى واهل المغفرة وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى يا موسى
ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني
على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غائب
لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال اوشك دعوة
واسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه
فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه
وعنهم عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل
الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم
القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون
والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله
فيه فينجو وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب
في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته
يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم
لقد رأيت عجبا منك فقال لي ما الذي اعجبك
مما رأيت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك
فقال لي لا يكن تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى
كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام
والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ان لم يكن سمعته منه

نودي من العرش

وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله
ولك مائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الثانية يا عبد الله
ولك مائتا الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الثالثة يا عبد الله
ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الرابعة يا عبد الله
لك اربعمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الخامسة يا عبد الله لك
خمسمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء السادسة يا عبد الله
ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء السابعة يا عبد الله
ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم ينادي الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر
يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترت
انا لنفسي او ما تامرني به قلت له اثبتني مما قلت في ابي عبد الله انه سئل عن يمضي
وسئل من يبقى بعد ابائه اترى فقلت انت او سمعته منهم قال اترى كنت اجترئ
على الله تعالى اقول فيه ما لم اسمعه منه بلى سمعته منه يقول ذلك وهو كذلك وروى
علي عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه
فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر
الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله
ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن ع اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر
الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع المائة الف
مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا تنبيه وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك
محبا له سائلا لله مخلصا له في دعائك متمنيا ان يجاب فيما دعوت له
فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه
لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون

دعائك

دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا
تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بين يدي اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم من ان يرد دعاءك او يمنع عبده سؤله اجابك بكرمه لا محالة ومما رواه
عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك
ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان بعض
الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد
وافى اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان
يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني
[illegible]
وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد ع اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة
تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه بالمؤمن ومحبته
لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب
ما اعد للداعي للمؤمن من غير حب له قطعا للنظر عن محبته لاستجابته لهم
بما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لانك
لا تنظر الى ربح تتاجر حيث يقول الملك لحبك اياه فصل وكيف لا تحبه
وهو عونك على عدوك ومعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك وعنهم ع لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنهم
شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام
ابي الحسن موسى بن جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه
فقلت نعم وما احببته الا لكم قال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من

[illegible]

وهو يقدر خذله الله في الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن ابي العلا قال خرجنا
الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل
على ابي عبد الله عم قال واها يا حسين وتذل المومنين قلت اعوذ بالله من ذلك
فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك
الا وجه الله تع فقال لهم اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ
مقدرته ذلك فتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله
ولا اعوده وقال عم لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا
لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرايرهم
علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف وان يعمهم الله ببلاء
دعاء الغريق لا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
على ابو عبد الله عم فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت
جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا
وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عم كتب الله عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة
ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى لاخيه
المومن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا قال وايما مسلم
سال اخوه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله شجاعا
في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسين ابن علي عم في المسجد الحرام
وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله
ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية ما اصبح
عندي شي فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال
ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكن سمعت ابي عم يقول سمعت رسول الله ص يقول من قضى لاخيه

حاجة

حاجته
كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صايما نهاره قايما ليله وادانى عرفت
عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم
ان من افضل الاعمال ادخال السرور عليهم حدث الحسن ابن يقطين عن ابيه عن
جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى ابن خالد وكان علي بقايا
خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر
فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي من ملكي
وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تع واتيت الصادق عم مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن
اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلم
ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت
الى منزله فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق عم بالباب فاذا انا به قد خرج
الي حافيا ومشى فنظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت
رسول مولاي فقلت نعم فقال اذا اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي
وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت
مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته الرقعة
فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي
كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كلما
كان فيها واعطاني براة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا
بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما
وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل باهل سررتك فاقول اي والله

وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرج بقابل شيئاً احب الى الله
ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق ع
وشكوى عنده واسأله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي ع
فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع
الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويتبين السرور فقلت يا سيدي
هل سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني والله
لقد سر ابائي والله لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله ص والله
لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه
وكيف بالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من
الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحمله على هذا قوله ع وهذا اقول
وحكم الاخوين الشريكين في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها الحب للسرور
الله ورسوله والائمة ع ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه لحاجة يجابه بما يقدر
عليه حتى يجاهر ودعائه كما فعل الصادق ع وقال لهم او اعانه بمنسره ومنها ان
الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه وتعالى والى الابواب اليه
وهم آل محمد ع لقول الراوي فهربت الى الله والى الائمة ع مستمدا بذلك حب
للنجاح كما رايت فضله واوحى الله الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني
بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي
المؤمن سروراً ولو بتمرة فقال يا داود حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاه
منك وقال رسول الله ص ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد
عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان

عاد عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن
وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض
فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما
عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سماوات بهما ولجعلت لهما
من ايمانهما انساً لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء
كان رسول الله ص يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى
موسى ع الق كفيك ذلاً بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي
لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء
وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق ع عن الدعاء ورفع
اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك
واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل
فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك
واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي
بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى
حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما و
الرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا
وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا
والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق ع
هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء

اعطي فترة ولا تيأس من الله تعالى فانه من الله بمكان واما انه عدم الاجابة فلا تدع ما كان
التاخير لان الله سبحانه لم يحجب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي لمن ابطأ عنه
ما يطلبه من الله او لا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عم
جعلت فداك اني قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل
قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى
يقنطك ان ابا جعفر عم كان يقول ان المؤمن يسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل
اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون
في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق عم ان العبد الولي
لله يدعو الله في امر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته
ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه وان العبد العدو لله ليدعو
الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال ثم يقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه
وعنه عم لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا و
كذا ولا ارى اجابة وعنه عم ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجة فيقول
الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال الله
عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه
لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنهم قال قال رسول الله
رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له
وتلا هذه الآية وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه صلى
الله عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني
لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى اني لست بغافل عن
خلقي ولكني احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي

التحبيب لكلام الصوت

خير لهم مما عجل لهم

تقرب

تقرب بني آدم الي بها انا مقيلهم عثراتهم ومسيء لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم
النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء
تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عم لا يلح عبد مؤمن على الله
في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عم ربما
دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك
ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عم يستجاب
للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ
فرعون اربعين عاما وعن ابي بصير عنه عم ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته
الى يوم الجمعة تنبيه ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه ولا يقطع الدعاء اصلا
لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة
الثاني ان يعلم بعينه تقديم الله تعالى البلاء لجاز ان يكون هناك بلاء
لا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء يصير
صوتك معروفا في السماء ولا يحجب عنك حيث جلاليه الرابع ان تنال
من دعائه عم رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس ان صوتك ان كان
محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا
او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه
ولا يخيب رجاءك لمجانته ويغنيك بعتقائه ويجيب دعوتك كيف لا
وهو ينادي في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما ترى
الى قولهم ومن يكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي ص ان العبد ليقول
اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم سألني عبدي علم عبدي انه لا يغفر الذنوب
الا انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه
مبغوضا يحبسك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يفت جنس الاجابة

الا يلعنكم والبطر وهو النقا تخاريج عن حدود الغرور بالنعمة

ومن هشام بن سالم عنه قال كان بين قول الله عز وجل

ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه الى الملائكة الا ترون الى عبدي يسألني المغفرة وانا معرض عنه ثم يسألني المغفرة وانا معرض عنه

عنك فايدة لعله باستمداد دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا
ان يكون لادخار ما لعله لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فح يكون
فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دايم وما كان من
حين الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدايم والمنقطع ان كنت
تعقل السابع ان تفوز بمحبة الله لقوله ع ان الله يحب من عباده المؤمنين كل
رجل دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال
بالقلب والانتصاب الى مناجات الرب وما ذكرت من قوله ع لا يقبل
الله دعا قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني لا يتيسر لي
الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد
عن ربي فاعلم انك مع اتصافك عن الاوصاف متى تركت ذلك كان
اعون لعدوك عليك واجرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك
الامارة المستوحشة للدعاء المستثقلة للبكاء المايلة الى الشهوات و
اما مثلك ومثله كمثل [illegible] ولا فاذا عرفت من نفسك الكسل
الجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
يتمكن فيصير الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتعلك واعلم
انك قادر على قتاله غير متمكن منه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او لعلك
اذا تقلدت قوي قلبك وتشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده
من التكاسل والتهاون ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك
بمعونته ولهذا السر سماه النبي ص بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح
ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل و
النهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا
والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم

يا غوثاه ثم يا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي
ومن دنياي قد تزينت لي ومن نفسي امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر
الى هذا الدعاء كيف خرج عنه ذكر هؤلاء بمخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة
ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم
الى قبض عدوه اهلكه لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال
ولا نشاط خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز المثال وادع كيف
ما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة
للشيطان عنك وقد ورد عن النبي ص على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا
ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه
واغواه واستزله واطغاه وكم تشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال
ويكون آخره البكاء والابتهال والالحاح في السؤال بل ترك الدعاء
والسؤال يقسي القلب ويظلمه حتى لا يكاد على طول تركه يميل الى التضرع
اصلا واذا اعتيد الفته وحنت [illegible] قال النبي ص
الخير عادة وكثيرا ما راينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء
كما تتوق المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى [illegible] الشراب
والماوى فاجلس متخليا بربه يتلقى ذلك الخير لنفسه وفراغا لسره وراحة
لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا فتحلله وتاج بهاء تكلله وصار جليسا
لربه ومناجيا لخالقه ومقترحا على رازقه ومناديا لمالك دار الفناء و
دار البقاء ومن فاعجزه سلطان السماء سئل الصادق ع ما بال المتهجدين
من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره
وعنهم عن ابي جعفر ع قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران كذب من زعم انه

الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى

يعينني فإذا جنّه وقد مثّلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني وقد جليت من المشاهدة ويكلموني وقد عززت من الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريباً مجيباً. وقال الصادق عليه السلام للمفضل بن صالح يا مفضل إن لله عباداً عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغاً فإذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما أسروا إليه فقلت يا مولاي ولم ذلك قال أجلّهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم هذا ولا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي أنفس من الجنة لأنها هي السبب في الوصول إليها والظفر بها أكبر منها لأنها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي حديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم بها تتنعمون في الآخرة وقال سيد الأوصياء المجلسة في الجامع خير من الجلسة في الجنة فإن الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لراهب ما أصبرك على الوحدة قال أنا جليس ربي إذا شئت أن يناجيني قرأت كتبه وإذا شئت أن أناجيه صليت وعن العسكري عليه السلام من أنس بالله استوحش من الناس وعلامة الأنس بالله الوحشة من الناس أفلا ينظر إلى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الأوصياء عليه السلام حين دخل على معوية فقال صف لي علياً فقال أو تعفيني من ذلك فقال لا أعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم

عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه وكنا مع دنوه وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه قال كحب أم موسى لموسى وأعتذر إلى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضراً الصاحب على قدر صاحبه الآن ومن الآداب المانعة من الدعاء أن يلبس الداعي بيده ووجهه روى ابن القداح عن الصادق عليه السلام قال ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيى الله أن يردها

الا استحيى الله ان يردها صفراً حتى يجعل فيهما من فضله ورحمته ما يشاء فاذا
دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه وفي خبر آخر على وجهه وصدره
وفي دعائهم عليهم السلام لم ترجع يده كما لئة صفراً من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك
الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت له
الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روي
عن الصادق عليه السلام اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله
قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته الخامس ان
يكون بعد الدعاء خيراً منه قبله فان الذنب لا يقع بعد الدعاء بما منعت
من تنفيذ آثار النعم ما في دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء
واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به
العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام
الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هيّئاً له
ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخر الآية وروي في زبور
داود يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألني واسعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي
بالمسألة فاعطيك ما سألت فتستعين بها على معصيتي فاهم بهتك سترك
فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك
ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابداً وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام
لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني

فاجبه

فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت
لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ اين يهرب
من سمائي وارضي وعن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسأل الله حاجة
من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها الى اجل
قريب او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً فيقول الله للملك
الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان مني فصل واعلم انه قد ورد في دعائهم عليهم السلام الاستعاذة
من انواع الذنوب وقد ورد عن زين العابدين علي عليه السلام فقال
ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة
في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر
قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب
التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في
قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح
من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة
حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة
حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تنزل النقم
عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية
منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة
العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود
عز وجل [illegible] والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر و
لعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب

لتضاعف عليه دا العقاب بهما نه وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلعم
من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرا هذه الاية قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء
ربه احدا وعنه عم قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك
معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لا اقبل الا ما اخلص لي وعنه
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري
فانا منه بري وهو للذي اشرك بردوني فقال رسول الله صلعم ان لكل
حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على
شيء من عمل الله تع واعلم ان الاسرار كما ندب اليه في الاية اي كما اندب
اليه فيما بعد الدعاء فعليك بستائره على اخفائه ولا تحتقر باعلامه
ولتقع الخلق عن الناس علمهم لعدم عظيم على ذلك وان كنت
ترى نفسك ايضا مخلصا لا يعجبك شيا منه قط فذلك اعلى درجات
المخلصين ان استوى حمد الخلق وذمهم عنده وانما يتم ذلك
بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فانه
عند وجودهم وعدمهم فلعل المهذات دعم بعقله بالاذى لا
يفتقر الرجل كل الفقه حتى يرى الناس مثل الاباعر فلا يحفل بوجودهم
ولا بفقده ذلك كما لا يعنيه وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر
بل على معنى اخره وهذا المراد ها هنا وضع النفس لان تمام الخبر
الى نفسه فيكون اعظم ها قبلها ومثل هذا ما حدثني به بعض
ان الله سبحانه اوحى الى موسى عم اذا جئت للمناجات فاصحب معك من
تكون خيرا منه فجعل موسى عم لا يعترض احدا الا وهو لا يجد اتخفي منه
فقول ولا شرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال

المحب

اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق
شمه الحبل وارسله فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى
اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني
باحد لمحوتك من ديوان النبوة توضيح وتقسيم خطرات الرياء ثلثة
الاول ما يحصل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين و
ليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه لا
وهو المنار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على ان يدفع
عن نفسه باعث الرياء وتنجوا النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على
خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فليترك الثاني
ان يبعث العزم على العمل لله لكن يعترض معتقد العبادة في اولها
فلا ينبغي ان يترك لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد
نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي
ولان في ترك العمل موافقة الشيطان ووسواسه وهذا كان مقصوده
باعثة اضلالك فيكون قد حصل له مقصوده وظفر بمقصده
الثالث ان تعقد على الاخلاص قلبه ثم يطرؤ الرياء ودواعيه فينبغي
ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد
نفسه اليه براد بالعقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا
الى ترك العمل فاذا لم يجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء فاذا لم
يجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي و
تعبك ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كان عمل
ليس بخالص فما لصاحبه وتركه انفع [illegible]
بمثل هذا الاقوال ويخل عليك بهذا المقال حتى يحملك به الى ترك العمل

فاذا تركته فقد عملت بعرضه مثالا لمن يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه
حنطة فيها قليل من الشعير اما شعيرا ومدرة فقال اخلصها من التراب مثلا
و نقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل
ويقول اخاف ان اشتغلت به لا يخلص خلاصا
صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من
يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي
وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل
مذمة الناس له فهو ممكن ينبعث على العمل لئلا يقولوا
انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في
ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى
كونهم رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازدروا
عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم معروفا
في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب
العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا
لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا
عليه وانما هذا الخيال من مكائد الشيطان وله
فيها مصايد الاول انه اساء الظن بالمسلمين
وما كان من حقهم ان يظن بهم ذلك الثاني
انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان الامر كما
ظن والا فلا قولهم وتركه العبادة وحرمانه
ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الرياء
فلو لا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له

ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان
يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي وبين ان
يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث
طاعة الشيطان في ما دعا اليه وحصول سروره لان همه
ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكائد
الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان
يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم
في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة
الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت
مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين
حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذه
نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا
خيال من غوائل النفس الامارة المائلة الى الكسل
والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم
يجد مسلكا قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا
التنميق ووجه فساده يظهر من وجوه الاول انه
عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت ان
يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء على تقدير
وقوعه منهم يلحقهم به فظننت ايضا ظن سوء يلحقك
به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظنهم وتركت العمل من
اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم و
فررت من لزوم اثم لغيرك ووقعت فيه نفسك

بالعبادة لم يمكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم ان
الواجب عليك مراعات قلبك ولا عليك اذا سهوا وك
اوشهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف
لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى اظهاره
بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح
قلبك ان لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر في قلة
الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر الى
احتياجك في النفع عرصة القيمة الى عملك والتلذذ
في نعيم الآخرة فلا تترك العمل فلان الآفة في ترك
العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع و
تنشط النفس وتشوقها الى عمل الآخرة وترك العمل
على الضد من ذلك فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن
كثير من الافعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة
الاخلاص على ما عرفت من الاخلاص لقوله عليه السلام
ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على
شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن
اذا عرفه الناس ربما اشتهى الثناء عليه بذلك فيسر
ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل فكذا الانسان
يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما
اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان
الرياء مع ما فيه من فوت الثواب يؤدي الى اليم
العقاب فاعلم انه سول الله صلى الله عليه واله

كل الآفة

سئل

سئل عن ذلك في ما رواه المفسرون عن سعيد بن
جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال
انى اتصدق واصل الرحم ولا اضع ذلك الا لله فيذكر
ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت
رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزلت قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع
الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود
ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة
والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق
علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله
تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه
يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجه
جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره
فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له
ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية و
الله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف
اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه
بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في
قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه

كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الآ
خرة الثالث ان يحمده المطلعون عليه فتسرّه لطا
عتهم لله في ذلك ومحبّته لمحبتهم طاعة الله ومن
اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من
يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزؤ بهم
وينسبهم الى التصنّع فهذا النوع من الفرح حسنٌ ليس
بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيده
اطلاعهم هزّة في العمل بل يستوي حالتاه في
اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزّة
وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي فليجتهد
في ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته
عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء
حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء
حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات
الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان
الخسران ومن درجات الجنان الى دركات
النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان
الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل
في آفات الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك
كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة

المقت شدة البغض

ويتبع

ويتبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت
خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الآ
خرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب
القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والا
ستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت فمن صا
دق في نفسه كراهة الريا وحملة الكراهية على ردّ الا
باء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيده
اطلاع الناس عليه هزّة ونشاطا في عمله بل وجود
الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل
وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه
مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه ووجد له
سرورا الا انه كاره لحبه وميله ويبغض له
بعقله وزار في ذلك على نفسه فهل يكون ذلك
في زمرة المرائين فالجواب ان الله لم يكلف العبد
الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن
نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل
الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان
ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى
الله عليه وآله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا
للحرج وتقريبا الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة
حيث يقول عفى الله لامتي عما حدثت به انفسها

والبغض

له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا
والآخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس
الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت
بطاعة الله عز وجل عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب
العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى
المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت
لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت
رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك
من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل
ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا
بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح
ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقلبت
الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء الا تحويل
العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في
معرفة ضرره وردعا عن الاقدام به وقد كان
ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط
الى درك السافلين فيالها حسرة لا تزال وعثرة
لا تقال وخزي على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا
من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء
الناس غاية لا تدرك كلما رضي به فريق ورضاء
بعضهم في سخط بعض فمن طلب رضاهم في
سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه

ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لا
بل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا
ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع
بما في ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطا
ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة و
ان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف
يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد
قد يصيب وقد يخطئ وان اصاب فلا تفي لذته
بالم منته ومذلته فهو من قسم الله له ومحسوب
عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه
هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مآلها
ليقلل رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل
لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس
لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص
لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه
اليهم ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله ولو اخلص
لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم
له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
في الطاعات وجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا
متصنع مراء فاقبل على نفسه فقال قد اتعبت نفسك

ثم

وضيّعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه
فغيّر نيّته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يريد بلا
من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله عليه السلام وعلى اظهاره
وقولهم عليهم السلام ان الله يقسم الثناء كما
يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذ
موم عند الله ومن اهل النار وذمّهم لا يضرّه
وهو محمود عند الله في زمرة المقرّبين وكيف
يضرّه ذمّهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه وآله
يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله
مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح
امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه و
بين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي
ان يذكر شدّة فاقته وقوة وفرط حاجته يوم القيمة
الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده
ويشغل فيه الصدّيقون بانفسهم ويقول كل ا
حد نفسي نفسي فضلاً عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب
معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد
البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب
طلباً للخفّة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه

لا حاجة

ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص
لله فهو انفس الذخاير واخفها حملاً بل هو يحمل الحامل
صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند هول يوم
القيمة اركبني فلطال ما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى
به شدايدها وروي داود بن فرقد عن ابي عبد الله
قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل
الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحاً
فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الآخرة و
اهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق
بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغّصات
وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلّص من مذلة
الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه
انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه و
ينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله انساً ومن الناس
وحشة واحتقاراً للدنيا واعظاماً للآخرة وسقط محل
الخلق من قلبه وانحلّ عنه داعية الرياء واثر الوحدة
واحب الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة ونطق
لسانه بطرايف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه
وآله من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة

ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ظل العرش
ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا
في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فا
خفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال
اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن البختري قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثني ابي عن ابائه ع ان امير
المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا
تشهر وارى شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان
لا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا اسررت العمل و
اخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفتشه فيما بعد
تقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات
وجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتنقل همك
ويجاهدنك على كتمانه بل تحقق انه اذا عتك له فيما بعد
كاذا عتك لا في ابتداء عملك فاياك ان تضيع ما
تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان
الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه
تسعة وستين ضعفا على ما روى عنهم ع ان فضل عمل

السر

السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه
السلام من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقر بها محيت و
كتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيالها
من كلمة ما اشامها ورزية ما اعظمها ليت الخرس في ذلك
الوقت دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلام
رخصة في اباحة ذلك لمن اراد حثك ان ينفع اخاه
وينشطه بما له حكاه القسم الثاني العجب وهو من المهلكات
قال رسول صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية
المقت من الله سبحانه وقال ع لولا ان الذنب للمؤمن
خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين عبده المؤمن
وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام سيئة
تسوءك خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال ع
لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب
وعن الصادق ع عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله
الى داود ع يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين
قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر
الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يتعجب

بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ها
ناقشه الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه واله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح
به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في
عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد في و
يتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين
نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا
لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي
لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه
باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين
وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو
يظن انه يتقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر
بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على
اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم
واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون
من كرامتي والتنعم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري و
لكن رحمتي فليبتغوا والفضل مني فليرجوا والى حسن
الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم و
مني يبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني

انا الله

انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر ع قال
قال رسول الله قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسأ
لني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال
المسيح ع يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته
الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة
العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج
به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة
والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب
الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه
فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له
مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسر بذلك لا محالة
فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة
المعجبين والجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل
الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خا
رجا من حد التقصير فهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من
كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات
الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصا
دق عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من
حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق

الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كا
لطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل
وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت الفعل الى الله
فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزى به وقال
اعددت لعبادي مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال
التعب العظيم صار له هذه القيمة درهمان بنسبته الى الله
ثم ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان
ولو سجدت لله سجدة غشيك فيها النعاس باهى الله
بك الملايكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من
النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت
قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله
ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه
لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من
ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرز
قون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من قال سبحان الله غرس الله له شجرة

في

في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها
في لا شي وكم يمر عليك مثلها بلا فايدة فحق لك ان
ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان
لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدره واعظم من
جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله
ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي حصلت
له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين
او دانقين واحقر بل لم يسلم من المقت والعقوبة فالزم
نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز
برحمة الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من
مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة
وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره وقايما
ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل
على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت
حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي
ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت
وقد روي انه يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه
خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين
عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانهما يشركان

بشاركان

الرياء والعجب في الاضرار بالاعمال او لا تنتظر الى خبر معاذ
روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري
في كتابه المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد
عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من
دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني
وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء
فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله وسيد المؤمنين قال يا معاذ قلت
لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك
ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق
سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء
ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب
السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد
من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله
وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه
وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني

الى

الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من
الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى
تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا
عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة
وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و
ظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على
الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب
الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به
الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب وانه كان يعجب
بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها بعلها فتمر به الى ملك
السماء الخامسة بالجهاد والصلوة والصدقة ما بين
الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء

وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه
على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي
واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية
احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل و
الحث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الا
هوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد
الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة
وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل
به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه
واشتمل الذكر على وشركه ذلك فيما نبينه هذا الامر كل
منفق له الا محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه
العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب شكر المنعم
والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر
المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة
عليه اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله
ع قال قال رسول الله ص ما من قوم اجتمعوا في مجلس
فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس
حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع
قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك
المجلس حسرة عليهم يوم القيامة وقال ع ما من مجلس

يجتمع

يجتمع فيه ابرار وفجار ثم يتفرقوا على غير ذكر الله الا
كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال ع يموت المؤمن
بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله
واما الثانية فضرورية واما النقل فمن الكتاب
والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله فاذ
كروني اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذ
كروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير
يفضي استقصاؤه الى تطويلات فلنقتصر منه على ابيات
روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى يقول من شغل
بذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي من سالني
واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده
لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكل ما قاد
اليه الدعاء من الفوايد فالذكر قايد اليه وروى عمرو بن
جميع بن خارجة عن ابي عبد الله ع ان العبد ليكون له الحاجة
الى الله عز وجل فيبدا بالثناء والصلوة على محمد
وآله حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان
يساله وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من
شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله افضل ما يعطي

الساتلين عن الصادق ع قال قال الله تعالى من
ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة روى
ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض
الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان
فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر
فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه
ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي
كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل
معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما
يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه
يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرء منا ومن كان
لا يقرء منا امره بالذكر والبيت الذي يقرء فيه القران و
يذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشيا
طين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض
والبيت الذي لا يقرء فيه القران ولا يذكر الله فيه تقل
بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله فقال من خير اهل المسجد فقال
اكثرهم ذكرا روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال شيعتنا

الذين

الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا عنه عليه السلام قال
قال الله لموسى ع اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند
ذكري خاشعا عنه عليه السلام قال قال سبحانه يا ابن
ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك
عن النبي صلى الله عليه واله اربع لا يصبهن
الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله
سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال
عن الصادق عليه السلام يموت المؤمن بكل
ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع و
يموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله وفي اخرى لا
تصيب من هو يذكر الله في بعض الاحاديث القدسية
ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله سبحانه
اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته
في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد
ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي
حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت
ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم

اهل

كذلك قال النضر في نشم مرت بد اخرى قال فقال يا سحابة

تعالى فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى

بن عمران قال فقال احملي هذا حمله فيق وضعيه في

ارض موسى بن عمران وصغارا فيقا قال فلما بلغ موسى

موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي

هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي هرا.

روى الحسن بن الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن

منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا

صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي بفعله ومن وثق بحبيب

اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه

يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتا

قين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيا

فتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل

معصيتي لا او يئسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان

دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن

والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب عن النبي ص

الله ع واله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من

السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم ذنوبا

جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد

معهم عدة من الملائكة روى ان رسول الله صلى الله ع واله

والله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول

وما

وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا و

اذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله

فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل

العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان

خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم

وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه

وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني

وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة

والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة

والرضوان الثامنة عشر عنهم عليهم ان في الجنة قيعانا

فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الا

شجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت

فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل و

يستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال

روى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال تذكر الله وانت تبول

فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسام من ذكر الله و عنه

فيما اوحى الله الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري

على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري

تقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال

مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى ع سال ربه

فقال الهي يأتي على مجالس اعزك واجلك ان اذكرك

فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم
ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه
اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن
من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه
ودعاه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله
ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء
فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت
عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الا
جر مع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المؤ
منين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغناء والصحة
في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم
امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم
به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن
على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه و
ان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا
قال له لبيك عبدي اني على ما سالت لقادر وان ما اد
خرت لك فهو خير لك وان حواريين عيسى ع شكوا
اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون
في الدنيا منقبضين وعن النبي ص الله ع واله ان في

الجنة

الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة
من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من
اهلها فقال اهل البلايا والهموم ولا ينبغي ان

فصل

يخلو للانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير
ذكره روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا
الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم
قال ابو جعفر ع ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا
من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروى الحسن ابن ابي الحسن
الديلمي عن النبي صلى الله عليه واله ان الملائكة تمرون
على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون
لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء
يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون
يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك ويخافون نارك
فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم و
اشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون
فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول الله تعالى
قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم

اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه
ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصا
دق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
قال الحمد لله رب العالمين كما هو اهله شغل كتاب
السماء فيقولون اللهم انا لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها
كما قالها عبدي وعلي ثوابها **سورة** التمجيد روى علي بن
حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام
كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم
الثناء قلت وما ادنى ما يجزء من التمجيد قال يقول
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء و
انت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم و
بهذا الاسناد قال سألت قال ابا عبد الله ع ما ادنى ما
يجزئ من التمجيد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر و
الحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر
والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه
التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل عن احدهما
عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه
ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن
النبي ص عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله **ومنه**
التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله

عليه

عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله
كثيرا قال نعم **وروى** ان سليمان بن داود عليهما السلام
كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون
للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير
وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من
قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية
وقد نسجت **الجن** له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا
في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب
فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة
فيقعد الانبياء على كراسي الذهب **والعلماء** على كراسي
الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس و
يرفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم
وروى انه كان يأمر الريح العاصف يسيره والرخاء تحمله
فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد
زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في
سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود
ملكا عظيما والقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث
وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال

لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث
اخر لان ثواب التسبيح يبقى وملك سليمان يفنى ومنه
التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال قال امير
المومنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ
الميزان والله اكبر يملأ ما بين السموات والارض ومنه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام
من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين
الف الف حسنة ومحا عنه خمسا واربعين الف الف سيئة
ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن
قرء القران في يومه اثني عشرة مرة وبنى الله له بيتا في
الجنة ومنه كلمات الخمس قال ع الا اعلمكم خمس
كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين
الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة
ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقال ع ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات
الاربع عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلعم
برجل

برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا
ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت و
امسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات
في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات
قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي
هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة
فانزل الله ايات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي
عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
قال رسول الله صلعم من قال سبحان الله غرس الله له
بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها
شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة
في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في
الجنة فقال له رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير
قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه واله قال لاصحابه ذات يوم ارأيتم

الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال
بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا
اله الا هو الحي ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي
توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين
مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا
ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت
وعنهم عليهم السلام الا صلوات الله على المتسحرين
والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى ابا
الحسن عليه السلام ع وكان رجلا محارفا فاشتكى اليه
حرفته وانه لا يتوجه في حاجته فتقضى فيقضي له
فقال له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر صلوة الفجر سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله
عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت
الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني
ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فا
نطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا

فصل

في ذكر دعوات مختصة باوقات كان امير المؤمنين ع يقول
اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني
اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاءة
نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر

ما سبق في الكتاب اللهم اني اسالك بعزة ملكك و
شدة قوتك وتعظيم سلطانك وبقدرتك على
خلقك ثم سل حاجتك ب وكان عليه السلام
يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين
املي عليكما ما تختار ان شاء الله فلا يزال في
التسبيح والتهليل حتى يطلع الشمس وكذلك بعد العصر
ج عن الباقر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفة شهادة
ان لا اله الا الله وانى رسول الله ويفتح له ثمانية ابواب
الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل
اذا اصبح واذا امسى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك
اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرأ محمدا مني
السلام صلى الله عليه واله الحمد لله الذي اذهب با
لليل مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته خلقا
جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه حياكم الله من
كاتبين ويلتفت عن شماله د روى حماد بن عثمان
عن الصادق عليه السلام من قال في دبر كل صلوة

الحي قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته
وقى الله وجهه من نفحات النار الحسن عن الرضا عليه السلام من
قال في دبر صلوة الغداة ولم يلتمس حاجة الا تيسرت
له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وبالله وصلى الله
على محمد واله وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء
الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي
الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من
لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم و افضل ما دعا به عند الزوال اللهم انك لست
باله استحدثناك [illegible] وافضل ما دعي به اخر
ساعة يوم الجمعة دعاء السمات ويدعوا بعده
بما تقدم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله اذا احمرت الشمس على راس قلة
الجبل هملت عيناه وفي عا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا

بعفوك

حسب م

من نهاية

بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى
خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزتك
وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي
البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم
البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك
وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا
رحيم ج سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في
غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي
يصف ولا يوصف ويعلم والحمد لله الذي يعلم ولا يعلم يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجهك
الكريم وبسم الله العظيم من شر ما ذرء وبرء
ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن
شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين
ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن
ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا
تكلم به لصا ولا غولا قال قلت انه صاحب صيد سبع
واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي

فقيل له بما عالجت ذلك قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبحة يومه
لم يصبه سوء ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء
فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت
عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بنا
صيتها ان ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في الاستشفا
بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل
وهي ادعية ح روى ابو نجران وابن فضال عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان يقول عند العلة
اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله
عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف ضري
وحوله الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك
ب روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن
زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ
ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني

علتك

علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك و
انثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسئلك
باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما
به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك
على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني
من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك و
قل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل
ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد
فعله غير واحد فانتفع به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك
الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يدعا بهذا الدعاء اربعين مرة عقيب صلوة
صلوة الصبح ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا
الفطر يبرء باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به
الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس
ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي
لا قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول
هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم
قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوض
وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة

الآخرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد يا علي
يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات
صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما
أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت
أهله وأذهب عني هذا الوجع فإنه قد غاظني وأحزنني و
ألح في الدعاء قال فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله
به عني كله القاسم روى داود بن زربي عن أبي عبد
الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الو
جع وتقول ثلث مرات الله الله ربي حقا لا أشرك
به شيئا اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عني [illegible]
عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام لكل وجع
تقول بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن و
غير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتأخذ لحيتك بيدك
اليمنى بعد صلاة المفروضة وتقول اللهم فرج عني
كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واجهد
أن يكون ذلك مع دموع وبكاء الشيخ أبو حمزة قال عرض
لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام
فقال إذا أنت صليت فقل يا أجود من أعطى ويا خير من
سئل ويا أرحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة
حيلتي وأعفني من وجعي قال ففعلت فعوفيت
أبو جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فأتاه
رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك
وصبرا على بليتك وخروجا إلى رحمتك [illegible]
إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخل رجل على أبي عبد الله عليه
السلام فشكا إليه وجعا به فقال قل بسم الله ثم امسح
يدك عليه وقل أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ
برحمة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله
وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله
من شر ما أحذر ومن شر ما أخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت فأذهب الله الوجع عني [illegible]
[illegible] الرضا [illegible] خرج بيد رجل [illegible]
[illegible] في عنقه [illegible]
يا رؤوف يا رحيم يا رب [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
روى ابن [illegible] عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه
السلام يا أبا حمزة [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا
أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين
ويا أرحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت [illegible] مرة
بهذه الكلمات [illegible] حاجة [illegible]
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال [illegible] فقال له

رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن
عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد
فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي
يا رسول الله فقال فاعدها ثلث مرات فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا
وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان العظيم
وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام
والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فللآخرة
قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك و
افض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي
من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن
عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلعم
اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت
له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث
محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان
من دعاء ابي عبد الله عليه السلام في الامر يحدث
اللهم صل على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني و
زك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي
وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي
وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي

ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ
ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع
بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك و
تكشف بها ما به ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك
عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع
من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي
عليك وقدرتك يا رب علي ان ترحمني وتعافيني
كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني نعمتك الهي ذكر
عوائدك يونسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل
من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي
وملجاي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل
برزقي وعن قضائك وقدرتك كلما انا فيه فليكن
يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل
خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك
احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال و
الاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي
واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع
دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين
الرابع عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلعم

من اصابه همٌ او غمٌ او كربٌ او بلاءٌ او لاواءٌ فليقل الله
ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت
الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف
عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه
بالارض ثم ليدعوا بحاجته وهو ساجد السادس لطلب
الرزق عن الصادق عليه السلام يا الله يا الله يا الله
اسألك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد
وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك
وان تبسط علي ما حظرت من رزقك السابع اسحق بن سعيد بن
زيد قال قال ابو الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب
فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة
في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء
ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان
الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد
عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما
تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع

الى الله

الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك
لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى
ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى
احدكم ما يحب فلا يحدث الا من يحب واذا رأى
رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر
الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره و
عنه عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان و
عنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت عليهم
السلام اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي
كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله
بما عاذت به ملائكته المقربون والانبياء المرسلون والائمة
الراشدون والمهديون وعباده الصالحون من شر ما
رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني ودنياي ومن
الشيطان الرجيم الحادي عشر علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي
اليّ يسألني ان اكتب الى ابي جعفر عليه السلام في دعاء
يعلمه يرجو به الفرج فكتب الى اما ما سأل محمد بن حمزة

سبحانك مما عددت من آياتك وبعظمتك مما سألك به النبيون
وبأنك رب الناس كنت قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء أسألك
بكلماتك التي تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنك وبكلماتك
التي تحيي بها الموتى أن تجير عبدك فلان من شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها والسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين الخامس عنه ع ايضا بخطه بسم الله
وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وقدرة الله وملكوت الله وجبروت الله
هذا الكتاب اجعله بالله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك
وابن امتك عبد الله صم على رسول الله ص السادس قال امير المؤمنين
ع رقى النبي ص حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله
التامة واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة
ومن شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت ص الينا
فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم واسمعيل واسحق ع السابع عن ابي
جعفر ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله
عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته
فقال بسم الله قال له الملكان هديت واذا لا حول ولا قوة الا با

عوذة للحسنين عليهم

لله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف
اصنع بمن هدي ووقي وكفي الثامن ابو حمزة قال استاذنت
على ابي جعفر ع فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له فقال افطنت
يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به
احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني
به قال نعم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من
خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه
وآخرته التاسع قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فلا
يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم
عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله
وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله
وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله ص
وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس
ومن شر كل ما دب في الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه الكلمات رسول الله

العاشر عن امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت

خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله ما شاء الله كان

وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير

والهدم وليستغفر له الملائكة الحادي عشر ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال

حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا

اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن

شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس

واللوام ومن ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب

عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر الباب السادس في تلاوة القرآن

وهي قسيم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه

من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وينبغي في ذلك

ان نورد عليها امور ا كونه كلام الله ب ان فيه الاسم الاعظم قطعا

ج انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت

علي بن الحسين عليه السلام يقول ايات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة

فينبغي لك ان تنظر فيها د انه تلاوته وادكاره بها انشى

الرسول وابقاء لها على التواتر هـ حصول الثواب بكل حرف منه على ما

لم يرد مثل

ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار

روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تبارك وتعالى لاعطينه افضل

ثواب الشاكرين محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من اعطاه الله

القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم

صغيرا ب عنه صلى الله عليه وآله اذا التبست الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن

فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى

الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل

من قال به صدق ومن عمل به وفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر د

ليث ابن سليم رفعه قال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن

ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع

والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن

كثر خيره واتسع لاهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء

لاهل الدنيا هـ من الصحيح كما يتراءى لاهل الدنيا الكوكب الدري

في السماء و عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن

فان البيت اذا قرئ فيه القرآن يسر على اهله وكثر خيره وكان

سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل

خيره وكان سكانه في نقصان ١٠ قال الصادق عليه السلام عجبت لمن

من الذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء الى الارض فصل وينبغي للانسان الا ينام
حتى يقرا شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع
قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام
حتى يقرا سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقراها عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول
الصادق ع انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشياطين
كان يحسن القرآن على ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق ع ثلثة يشكون
الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف
معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي
عبد الله ع جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر القلب فاقراه
على ظهر قلبي او انظر في المصحف قال فقال لي بل اقراه وانظر في
المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه ع
من قرا القرآن في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين
وعنهم ع يرفعه الى النبي ص انه ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة
في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان فصل ويبقى

افضل

القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه لئلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر
يوم القيمة روى عبد الله بن سنان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي
عبد الله ع جعلت فداك قد اصابني هموم واشياء لم يبق شيء من
الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه
قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى
سورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة
من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت
فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي
بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن
فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال فلان حسن الصوت
وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا
يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه ع من نسي سورة من القرآن
مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها
قال ما انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا سورة كذا و
كذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق ع القرآن عهد الله
الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه كل يوم خمسين آية

وروى الهيثم بن عبيد قال سألنا ابا عبد الله ع عن رجل قرأ القرآن ثم
لنسيه فرددت عليه ثلثا أعليه حرج قال لا فصل في الاستشفاء بالقرآن
واعلم ان في القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة
والمعجزات العجيبة ولا يتبدل بالطود الاشم بل هو الفخم ولا بالبحر الخضم
بل هو اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ والزواجر فهو ناهض الخطيب
والواعظ البليغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فهو
بحر بفقه في الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى
البلاغة والفصاحة فغنية باغنة البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة
ومبانيه تفتخر الاديب الكاتب والكيس الماهر وما يعجز عنه المادحون
ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فبأي حديث بعده يؤمنون
وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء
والاستغناء فهو الشفاء والدواء وهو سبب الكفاية والغناء
وهو وسيلة الى الاجابة الدعاء وشبه ذلك وينقسم الى اقسام
تلك الاستشفا من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد
على ما ادعيناه اذ كتبنا كتبه تعجز عنه غير النبي ص واوصيائه
فلنبدأ بما هو تراجمه وهي اسرار قال الصادق جعفر بن محمد عن ابائه ع

يرفعه

يرفعه الى النبي ص انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال له استشف
بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور
رفعه الى النبي ص قال شفاء امتي في ثلث آية من كتاب الله ولعقة من
عسل وشرطة حجام ع عن الباقر ع من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء
ابي الحسن ع من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها
دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة حدث الاصبغ بن نباتة قال
فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين ع فقال ان في بطني ماء اصفر
فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار تكتب على بطنك
آية الكرسي وتغسلها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن
الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله في الاستكفاء وهو كثير
فلنقتصر على يسير روى الحسين بن المنذر قال سمعت ابا ابراهيم ع يقول
له يقين ب المفضل بن عمر عنه ع قال يا مفضل احتجز من الناس
كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك
وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن
تحتك واذا دخلت على سلطان جائر فحين تنظر اليه ثلث
مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده
ج للحفظ من السارق يقرأ حين يأوي الى فراشه قل ادعوا الله

الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل
همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم سنين ثم ذكر تلك الايات قال
فجعلتها على صدرهم وعلى رؤوسهم فلا يروني ولا يقولون شيئا
حتى خرجنا الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا
في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج عليهم سبع سفن فقطع [illegible] وسلمت
السفينة التي قرا فيها هذه الايات وروى ايضا ان الرجل المسؤول
عن هذه الايات ما هي من القرآن هو الخضر ع لحل المربوط يكتب
في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك و
يهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان
في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد
قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني

ادخلوا عليهم الباب م

حل المربوط

يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم
جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
آخر سورة براءت
رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم [illegible] فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء
بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء ونبالك منه مواضع فلنذكر
بعضها ا روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن النبي ص قال لما اراد
الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل
اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله
حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك
ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي
ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على
ما كان فيه والا نظرت اليه في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في
كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو
ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت ب وفي بعض
الروايات ان الدعاء بعد قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس

من يوم الجمعة مستجاب عن امير المؤمنين ع من قرا مائة اية من اي
القران ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لقلعها الله
فصل في خواص سور قد ذكرت عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقي من فتنة القبر عن الصادق ع
وقع مصحف في البحر فوجد وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا
الى الله تصير الامور سئل الكاظم ع عن القران والفرقان هما شيئان ام
شيء واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب
العمل به اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره اذا
جاء نصر الله قال امير المؤمنين ع من قرا قل هو الله احد حين ياخذ
مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق
في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة و ابو بكر الحضرمي عن ابي
عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان
يقرا في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير
الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا دعا دعبل بن علي رفعه
الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص اعلمك دعاء لا تنسى
القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني

تكلف

ان تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي
حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي
يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق
به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه
لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا
عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله ع عن الصادق ع
من مضى له يوم واحد لم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مرت له جمعة لم يقرا
فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب وعنه ع
من اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد
ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار روى القاسم بن سليمان عن
عن ابي عبد الله ع ما من عبد يقرا آخر الكهف قال قال النبي ص ما ضرب
رجل القران بعضه ببعض الا كفر عامر بن عبد الله بن جذاعة
عن ابي عبد الله ع ما من عبد يقرا اخر الكهف الا تيقظ في الساعة
التي يريد الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل
قال الحال المرتحل قلت ما الحال المرتحل فتح القران وختمه كلما
حل في اوله ارتحل في اخره عن ابي جعفر ع من قرا سورة بني اسرائيل
في ليلة كل جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع ويكون معه ومن

فاعلم ان قول احد هما عرفنا رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك
الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من
اقسام الذكر اعلا من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون
في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة
قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله
سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي
خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله
قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد
ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في
مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل
وحرم وان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل
هذا في اجمة سيد المرسلين ص من اطاع الله فقد ذكر الله
كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة
الله هو الذكر الكثير مع قلة الصلوة والقيام والتلاوة ومثله
قوله ص ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم اتقبل ولكن
هواه وهمه كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي
ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب

ط

على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والموافقة له وانه لا
يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل
الى الله سبحانه بالقيام باوامره ونواهيه واجتناب مساخطه وانه
اذا كان موصوفا بذلك جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله في اول
صلوته ويقرب من هذا قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي
الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير
واجمع ان الكثير من الدعاء والذكر مع اجتناب النواهي
يحيى في قوله ع الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي
بغير وتر وفي قوله ع مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي قوله
الدعاء والعمل الصالح مع اكل الحرام كالبناء على الماء في المثل
وقال ع واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال ع
اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل
بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى
وكيف يقل ما يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق

من تيسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك
حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله ع في اول الباب ولكن ذكر الله
عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
وهذا هو حد التقوى وهي لعمري الكافية في قطع الطريق الى
الجنة بل هي الجنة الواقية من مشاق الدنيا والاخرة وهي
المحمودة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها
القران وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان
في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للقدر
واولى بالاجلال وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي
التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته
ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين
والاخرين واقتصر عليها علمنا انها الغاية التي لا يتجاوز
عنها ولا مقتصد دونها والقران مشحون بمدحها وعدد
في مدحها خصالا ا المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ب الحفظ والتحصين من الاعداء

قال

وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ج التأييد والنصر
ان الله مع المتقين د اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ه غفران الذنوب ويغفر لكم
ذنوبكم و محبة الله ان الله يحب المتقين ز القبول انما يتقبل
الله من المتقين ح الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقاكم ط البشارة
عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ي النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا يا الخلود في
الجنة اعدت للمتقين يب تيسير الحساب وما على الذين يتقون
من حسابهم من شيء يج النجاة من الشدائد والرزق الحلال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر كم جمعت هذه
الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم
انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على ان
التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا
ومثله قوله عم لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم
اتقى الله لجعل له منهما مخرجا [illegible] كونهما كانتا [illegible] ويرزقه

عنه عن ابي عبد الله عم قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاضٍ
وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امراة قد ولدتها الانبياء
فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا
ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك
الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد
بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم
لي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج
الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها
ويسالها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها فابت
عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لتخبرن الملك انك قد فجرت
فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى
الملك فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي
فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني
برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك
فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها

رمق

رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت
من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح
الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان
له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها
واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم
بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم
تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي
فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت
اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا تعلمين صنيعي
بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي
فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي
هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة
وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما وكان من عليه دين عندنا
لصاحبه صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه
وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني
من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل
البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم
وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم قالوا الكبير لا نخبسها فان معي

شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما هي قال جارية لم تروا
مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يعطيني
فيها ثمنها ولا يعلمها ويدفعها الى الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا
ذلك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها بعشرة
الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها
وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو
مولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا
عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا في السفينة
الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة
التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزاير البحر وربطت السفينة ثم دارت
في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه
واعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك الملك فيقول له
ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى
تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم
فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها
الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها
ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل فاحب
ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه

كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك
فاخبرني انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي
غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني
فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها
فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الدير اني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون
قد لقيتها فقتلها سبع فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته
فقالت للدير اني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المسكين فقص قصته فقالت لا غفر
الله لك وقال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي
وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي
سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال
ففعل واخذ من السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله
الى تقوى هذه المراة كيف عصمها من تلك الاهوال حتى بلغ خلاصها من رجم
ومن نهب القهرمان وقتل الدير اني وبيع التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها وترحمها على اهل زمانها وجعل
رضاه من رضاها وغفرانهم من غفرانها وكيف جعل من نفسها مكرها وعلقها
لها وطالبانها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها وقدره بذلك ما حتى
امر نبيه بان يحمل اليها الملوك والقضاة والعباد ويعلموها انا لله
ثم ودفعها الى رضوانه في الحديث القدسي يا ابن ادم
انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت

الا ان ابليس ليس احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا
تصوموا فاجتذب ابو جعفر عم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل الباطل
وترجوا ان تدخلوا الجنة وعن النبي صم ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من
الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله مصلون قال
يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح
لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء صعب علاجها للكثير
الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال النبي صم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها ولو ثنها
بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشيا ١ منع الشهوات فان الدابة الحرون
تلين اذا نقص من علفها ب حمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل
حملها وقلل علفها ذلت وانقادت ج الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك
عليها او لا ترى الى قول الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
فاذا وظبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه
ثم تبادر الى ان تملكها وتلجمها وتأمن شرها وكيف تسلم من اهلها
مع ما تشاهد من اخبارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال
الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة
فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة
ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء

ان

ان اشبعته رمح وان جوعته نهق قال بعض العلماء من رداءة هذه النفس وجهلها انها
اذا همت بمعصية او انبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله ثم برسوله وبجميع
انبيائه وكتبه وبجميع ملائكته المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة
والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم تستقبلها بمنع رغيف
او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل
طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء
وكفى بهذا تنبيها لمن عقل والجمها بالتقوى وقدها بزمام الحياء وسقها بسوط
الخوف اما التقوى فلتنقيه بما يجمع الجميع في انتفا البالغ فانما الترامه
لامرين ١ التحرز عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر وردعها
عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد ب لئلا تعجب بالطاعات
والعجب المهلكة بل تتهمها بالذم والعيب لتنقص ما اكتسب من الادبار
والغفلة التي توجب الخزي والكبر واما الرجا فيلزم لامرين ١ العجب على الطاعات
لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة
ب ليهون عليك تحمل المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان
عليه ما يبذل الا ترى ان المشتاق الى العسل لا يمكن ان يلسع النحل لما تيقن من حلاوة العسل
والعامل يعمل طول النهار بالجهد الجهيد ويعد ذلك لذة لما يأمل من الاجر
والفلاح لا يمكن مقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة
لما يتذكر من البيدر فاجتهد ايها الولي على القايد القصوى واصبر على الاجل

والبلوى باضرهن كانت الفردوس مسكنها داخل من بوس واقتار
يمشي كئيبا وجلا الى المساجد يمشي بين طمرين ثم اذا كان العبودية
هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية ثم لك لا يتم مع هذه النفس
الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية فان الدابة الحرون
يحتاج الى القائد يقودها والسائق يسوقها واذا وقعت في هوة
فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض
وتتخلص مما وقعت فيه وان الطفل لا يمضي الى المكتب الا بترهيب من الابوين
وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس الحرون وقعت في هوة
الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها وانما يغدو
الصبي النشيط الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة في الخوف فذكر الجنة
وثوابها ترجية للنفس وترغيبها والنار وعقابها ترهيبها وتخويفها
فصل قد احببت ان اختم هذه الرسالة بكلمات الله الحسنى اسماؤه لان
المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء
وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده
مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه
عن علي ع قال قال رسول الله ص ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا
الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا
فلنشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها

وجه وجيز لا باختصار يخل ولا اطناب يمل لكي يكون ذلك كالعقيدة
لسامعها وقاريها وداعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل
لهذا اشار الصدوق بقوله معنى احصاها هو الاحاطة بها
والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق
ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
ع قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد
الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي
البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم
الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرزاق
الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل
العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس
القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان
المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر
الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف
الشافي فالله اسم من اسماء الله سبحانه واعلاها محلا في الذكر

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تع
فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث خواطر
الافكار هو الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي بالحكمة عن الاوهام
احتجب بالصفات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب
بمعنى البطون وهو الخبرة وبطانة الرجل وليجته الذين يطلعهم ويطلعون
في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم وهو العالم بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من
الغيوب الحي هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء
وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء اتقان التدبير
والتعرف وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة
العلم لقوله تع يؤتي الحكمة من يشاء الحكيم ايضا لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه في تدبيره ولا يستحق
عليه في تدبيره العليم هو العالم بالسراير والخفيات التي لا يدركها
علم الخلق لقوله تع وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد
وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل
ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات
والارض وما بينها ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع
السوء الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق

كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب هو الكافي فعيل بمعنى مفعل حسبك
درهم اي كفاك حسبك ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك
والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تع كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا
والحسيب ايضا المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله
المحمود في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء الحفي بمعنى العالم قال الله تع
يسألونك كانك حفي عنها اي كأنك عالم بها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف
ومعناه المحتفي بك يبرك ويلطف بك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو
ربه قال الله تع ارجعي الى ربك اي سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين
لان يربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن اي يملكني
ويصير لي ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غيره المعبود سبحانه لانهما
للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالاضافة الى الملك وما ضاف
اليه والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه وبالمامهم
بحضرته وقيل منه الربانيون القائمون مع الانبياء الملازمون لهم الرحمن الرحيم
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معاشهم
وعمت المؤمن والكافر والصالح الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال
الله تع وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة
ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال الله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اي نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن

هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم هو من خلقه مقدار ابتلائه
على كشفها وقيل الملمعان رحمة والغيث رحمة اي نعمة ويقال للرحيم
رقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها
الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناه
ايجاد النعمة للمرحوم وكشف عنه الحزن تأمل ان يقول هي التخلص
من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الرزاق هو الخالق
تعالى ذو الخلق ورزاقهم بي خلقهم واكنهم على تلك الهيئة الرزاق هو
المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق
كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا برا دون
فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله سبحانه وتعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤوف هو الرحيم العاطف
برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة اخص
من الرحمة والرحمة اعم الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومنه
قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم اراد الم تعلم وقد يكون الرائي
بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام صفته
تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه
المسلم لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع
والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه
ويجوز ان يكون قد سمي الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها

من كل

من كل آفات الدنيا فهي دار الاسلام المؤمن اصل الايمان في اللغة
التصديق فالمؤمن المصدق اي يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى أمنهم من الظلم
والجور وعن الصم سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه يؤمن عذابه
من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيبه الله
امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى ومصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون
منهم من قول وفعل اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل
انه اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز هو المنيع الذي لا
يغلب وهو الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له و
يقال من عز بز اي من غلب سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني
في الخطاب اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال
اخوة يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر
الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي
فوق خلقه والقاهر لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال
للنخلة التي لا تنال الجبارة والجبار متجبر [illegible] على [illegible]
فهو على امر [illegible] قال الصغير [illegible] ولا تنفس ولكن
امر [illegible] ان الله لم يجبر [illegible] على المعاصي ولم يفوض

اى خلقهم وابتدا صنعة الاشيا وابتدعها فهو فاطرها اى خالقها ومبدعها
الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده
لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا
قضا بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين اى الحاكمين ومعنى الفتاح ايضا الذى يفتح الرزق والرحمة لعباده
الفالق الذى فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى
فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو
كقوله تعالى والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسما عن القطر و
فلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم
هو المتقدم للاشيا بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك
التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل
زيدت فيه التا كما زيدت فى رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت
خير من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول
القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الاولاد
والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك
ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة
من الادناس التى تكون فى الدنيا والاوجاع وقد قيل
القدوس من اسماء الله عز وجل فى الكتب القوى قد

يكون

يكون بمعنى القادر ومن قوى على الشى فقد قدر عليه ويكون بمعناه
التام القوة الذى لا يستولى عليه العجز وهو القوى بلا معاناة و
لا استعانة القريب المجيب كقوله اجيب دعوة الداعى وقد يكون بمعنى
العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بعيد
طريقه ولا مسافة بل هو عن المفارقة فى المخالطة والمخالطة فى [illegible] وكذلك
التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة
فالله تبارك وتعالى قريب دان ومن غير تنقل لا [illegible] قطع المسا
فة ولا باختيار الهوا يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف
بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيم على كل
شى بالرعاية ومثله القيام وهما من فيعول فيعال من قمت بالشى اذا توليته
بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار
القابض معناه الذى يقبض الارزاق عن الفقرا بحكمته ولطفه وابتلاهم
بالصبر وذخر النفيس الاجر وقيل القابض الذى يقبض الارواح بالموت وقيل
اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان فى قبض فلان اى فى ملكه و
هذا الشى فى قبضى ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا
كقوله وله الملك يوم ينفخ فى الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذى
يبسط الرزق للاغنيا حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وتفضله
القاهر هو الحاكم على عباده بالانقياد فى اوامره ونواهيه وزواجره

ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلاثة اوجه الاول الحكم
والالزام كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي
عليه اي حكم عليه بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام كقوله
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث
الاتمام كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين ويقول قضى فلان
حاجته يعني اتم حاجته على ما سأله المجيد هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد
اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قرآن
مجيد اي مجيد خلقه معظم المولى معناه الناصر للمؤمنين المقوي لهم و
اكرامهم قال الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و
قد يكون بمعنى الاولى ومعنى قوله الست اولى بكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى بنفسه فعلي اولى بنفسه ويكون بمعنى
الولي والمتولي للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شأنه
ويقوم بامره والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شأنهم بالتبيين
القائم بمهماتهم في امور الدنيا المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى
فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء المحيط
بها علما وقدرة فهو محيط اي مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات

ربي

وقضى

اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى مجيد

والدين

الا

ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو انما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته
فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده النملة
والنخلة والطفل والعظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل
والحقير فهو على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر المبين
باياته وقدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من
تبيانه المقيت هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب وذي
ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا اي مقتدرا
وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ وقيل
المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو
الذي انشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال الله سبحانه وصوركم
فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل
العزيز كما يقول فلان اكرم من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى
انه لقران كريم اي عزيز الكافي من توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه
ولا يلجئه الى غيره قال الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه الرب
النور فكل شيء كان منه فضل وقيل النور هو منوره يبصر به ذو العماية
ويهتدي به ويرشد ذو الغواية والنور الضياء بالمصدر ومعناه

ضغن

من فلان اي

الكبير السيد يقال كبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم

كاشف الكرب معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه يكشف السوء

الجلال القدرة وعظم الشأن وهو الذي يصغر دونه كل جليل الجواد
هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم الذي
يعطي مع السؤال والجواد هو الذي يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس
السخاء رجل جواد اي سخي ولا يقال لله عز وجل سخي لان السخاوة راجع الى
اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا ويسمى السخي سخيا
للينه عند الحوائج الخبير العالم بدقائق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم
خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر
علم الخالق المبدي للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه وتعالى
هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير لقوله تعالى حكاية عن عيسى ع
اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فالخلق ها هنا التقدير والله خالق في الحقيقة
ويكون ذخيرة الناصرين معناه كثير الذخر لمن ذخره كما قيل خير الراحمين
لكثرة رحمته الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء
يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى وكما يزرع الفتى يحصد
من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة
فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة فيرضى باليسير
من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة

هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته
بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافاة
شكرا اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون
اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم
ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال صانع
لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق
للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال
اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة
ويبعد عن فعل المعصية الكافي هو الذي يرزق العافية والشفاء من
غير توسط واسطة ودافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم
الجزاء على صغير الابتلاء وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت
فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء
المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلام اسماء
كثيرة لم تذكر في هذه المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها
بمزيد الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على
المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات

صفاته

المقدسة بل هو واحد من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان
الصفات قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته
مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه
الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه
بالنظر الى الغير مثل كونه هاديا خالقا رازقا رحيما فانها بالنظر الى
المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة
انما كان بعد اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب
تعدد ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن [illegible]
عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالوهم
فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم
والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته
التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في
سرائره وعلانيته فاولئك امير المؤمنين ع وفي حديث آخر

اصحاب

اولئك المؤمنون حقا وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث ان لله
عز وجل تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان
كل اسم منها هو الها ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسماء

فضل

فضل عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله
ان جبرئيل ع نزل عليه بهذا الدعاء ونزل عليه ضاحكا

من السماء

مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل
فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال ع وما

تلك

الهدية يا جبرئيل كلمات من كنوز العرش اكرمك
الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل و
ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح
يا عظيم المن يا مبتدئ بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك يا الله يا الله
يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله ص لجبرئيل
ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع
العمل لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع ارضين على ان يصفوا
ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزءا واحدا
فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله

فيما يستحب كل شهر

روى لمن قراه فاتحة الكتاب عند رؤية الهلال سبعا عوفي من رمد العين في ذلك الشهر قال السيد ابن طاوس ره قال ويستحب اكل الجبن
اول كل شهر فعن النبي صلى الله عليه وآله نعم اللقمة الجبن تعذب الفم وتطيب النكهة وتشهي الطعام ويهضم ومن يعتمد اكله راس الشهر اوشك ان
لا ترد له حاجة فيستحب ان يصلي اول كل شهر ركعتين يقرا في الاولى الحمد والتوحيد ثلثين مرة وفي الثانية الحمد والقدر ثلثين مرة ويتصدق
بما تيسر فاذا فعل ذلك فقد اشترى سلامة شهره في بعض وفي بعض الروايات يقرا بعد الصلوة هذا الدعاء وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين بسم الله الرحمن الرحيم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم سيجعل الله بعد عسر يسرا ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبنا الله
ونعم الوكيل وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب اني لما انزلت
الي من خير فقير رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ويستحب قراءة سورة الاعراف في كل شهر لقول الصادق عليه السلام
من قراها في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قراها في كل
يوم جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة وعن النبي صلى الله عليه وآله من قراها جعل الله بينه وبين
ابليس سترا وكان آدم عليه السلام شفيعا له يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام من قرا الانفال وبراءة
في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام حقا ويأكل يوم القيمة من
موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من حسابه وعن النبي صلى الله عليه وآله من قراهما فانا
شفيع وشاهد يوم القيمة انه بري من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة
في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته
يصلون عليه ايام حيوته في الدنيا والانفال وبراءة سورة واحدة هكذا ذكره الامام العلامة
ابو علي الطبرسي ويستحب قراءة سورة يونس لما روي عن الصادق عليه السلام من قراها في كل شهرين لم يكن
من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين وعن النبي صلى الله عليه وآله من قراها اعطي من الاجر
عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون وروي عن الصادق عليه السلام
من قرا سورة النحل كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه
الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه جنة عدن وهي وسط الجنان

به ولكن هذا آخر ما نمليه في شرح الرسالة سبحانه
ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتادبين
بما اشتملت عليه فابوابها ويشاركنا معنا في ذلك كل
من وقف عليها من اخواننا المسترشدين و...
السالكين طريق التائبين والمستكثرين من
زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا
وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة
انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات
وصلى الله على اشرف
النفوس الطاهرات
محمد وعترته
البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء
واعتقب الظلام والضياء ۳ ۳ ۳
الحمد لله رب العالمين وصلى الله
سيدنا محمد وآله الطاهرين
۳ ۳
۳

من وجع الدموث مفصل فيها ذكره من الشفاء بماء المطر قريب من ماء الشفاء بماء المطر انزله في كتاب [illegible]

تأليف حسين بن ابي الحسن بن ابي الخلف الكاشغري الملقب بالفضل في الفاظ حديث نبي [illegible] الفقيه

رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشيباني البلخي حدثنا ابو نصر محمد بن احمد بن محمد العابد حرزي اخبرنا ابو نصر [illegible]

العباس [illegible] حدثنا احمد بن احمد حدثنا عيسى بن مهران عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عمر قال حدثنا [illegible]

ابن عمر قال كنا جلوسا اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فرد علينا السلام فقال الا اعلمكم دعاء علمني جبرئيل [illegible] حيث

لا احتاج الى دواء الاطباء فقال علي عليه السلام وسلمان وغيرهما رضي الله عنهم وما ذاك الدواء فقال النبي صلى الله عليه وآله

تأخذ ماء المطر بنيسان وتقرأ فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة

وقل اعوذ برب الفلق سبعين مرة وقل اعوذ برب الناس سبعين مرة وقل يا ايها الكافرون سبعين مرة وتشرب

من ذلك الماء غدوة وعشية قدر سبعة ايام متواليات قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان جبرئيل

قال ان الله يرفع الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه ويخرج من عروقه [illegible] وجميع [illegible]

[illegible] والذي بعثني بالحق نبيا ان من لم يكن له ولد واحب ان يكون له ولد بعد ذلك

فشرب من ذلك الماء كان له ولد وان كانت المرأة عقيمة فشربت من ذلك الماء رزقها الله ولدا

[illegible] وان كان الرجل عنينا وشرب من ذلك الماء اطلق الله عنه وذهب ما عنده [illegible]

احببت ان تحمل بان حملت ان احببت ان تحمل بانثى حملت وتصديق ذلك في كتاب الله يهب لمن

يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وان كان به صداع

فشرب من ذلك يسكن عنه الصداع باذن الله وان كان به وجع العينين فيقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه

ويغسل عينيه به يبرأ باذن الله ويشد اصول الاسنان ويطيب الفم ولا يسيل من اصول الاسنان اللعاب

ويقطع البلغم ولا يتخم اذا اكل او شرب ولا يتأذى بالريح ولا يصيبه الفالج ولا يشتكي ظهره ولا يتجع بطنه ولا

[illegible] الزكام ووجع الاضراس ولا يشتكي المعدة ولا الدود ولا يصيبه قولنج ولا يحتاج الى الحجامة

ولا يصيبه الناسور ولا يصيبه الحكة ولا الجدري ولا الجنون ولا الجذام ولا البرص ولا الرعاف ولا القلس ولا يصيبه

عمى ولا بكم ولا خرس ولا صمم ولا مقعد ولا يصيبه الماء الاسود في عينيه ولا يصيبه داء يفسد عليه صومه وصلوته

ولا يتأذى بالوسوسة ولا الجن ولا الشياطين قال النبي صلى الله عليه وآله قال جبرئيل انه من شرب من ذلك الماء

ثم كان به جميع الاوجاع التي تصيب الناس لكان شفاء من جميع الاوجاع فقلت يا جبرئيل [illegible]

[illegible] من الاوجاع فقال والذي بعثني بالحق نبيا من يقرأ بهذه الآيات في هذا الماء [illegible]

[illegible] ويملأ الله قلبه نورا [illegible] الحكمة على لسانه ويحشو قلبه من الفهم والتبصر [illegible]

الحسك

[illegible] حملت

من العالمين ويرسل عليه الف مغفرة والف رحمة ويخرج الغش والخيانة والغيبة والحسد والبغي والكبر والبخل

والحرص والغضب من قلبه والعداوة والبغضاء والنميمة والوقيعة في الناس وهو الشفاء من كل داء وقد

روي في رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله يقرأ على ماء المطر في نيسان زيادة وهي انه يقرأ عليه سورة

انا انزلناه ويكبر الله ويهلله ويصلي على النبي صلى الله عليه وعليهم كل واحدة سبعين مرة [illegible] وفي بعض الروايات

ورد ويقرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى ايضا سبعين مرة ♦ وينبغي لمن يضطجع فيها من الحبي على الحمي ببلغم

ويقرأ سورة القدر عشر مرات ويقول اللهم اني اسألك بحق الملك الذي قبضها واسألك بحق الملك الذي

خزنها واسألك بحق الولي الذي حل فيها ان تجعلها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل سوء [illegible]

ونيز هفتاد نوبت بخواند وبر آب دمد اللهم صل على محمد وآل محمد الاوصياء الاطيبين المرضيين بافضل صلواتك

يا ارحم الراحمين

وبارك عليهم بافضل بركاتك والسلام عليه وعليهم وعلى ارواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته ♦